البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الخميس 26 كانون الثاني 2023

A L - B I N A A

Thursday 26 January 2023

نحن نثبت في قضية عظيمة مقدّسة، ونحن ننمو من أجل هذه القضية العظيمة المقدّسة، ومن أجلها نحارب بالفكر والعمل ونقاتل بكلّ وسيلة.

سعاده

واشنطن وبرلين ترسلان دبابات أبرامز وليوبارد إلى كييف... وموسكو تهدّد بإحراقها

لبنان في اليوم الثاني من الفيلم الأميركي الطويل: جنون يشمل الدولار والقضاء والشارع

عويدات يُخلي سبيل الموقوفين لأن بيطار «منعدم الوجود»... ومجلس القضاء يختبر تعيين بديل

كتب المحرّر السياسيّ

جولة جديدة من التصعيد السياسي بين دول الناتو وروسيا حول حرب أوكرانيا، عنوانها إرسال دبابات أبرامز الأميركية وليوبارد الألمانية إلى أوكرانيا وتهديد موسكو بإحراقها، في ظل اعتراف أوكراني بخسارة مدينة سوليدار الاستراتيجية واحتمال أن تتدحرج الخسارة إلى ما حولها وصولاً الى باقي مقاطعة دونيتسك، وتساؤلات حول ما يمكن أن تفعله الدبابات التي لن تدخل المعركة قبل ثلاثة شهور، وبعضها لن يصل قبل نهاية السنة، بينما تعترف أوكرانيا باستعادة الجيش الروسي لعامل التفوّق العددي والناري في كل الجبهات.

الإشارة التي يعطيها المشهد هي الإصرار الأميركي والغربي على عدم التسليم بما تقوله وقائع المعركة، وهو ما يقوله تصريح مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، بأن الاستخفاف بالجيش الروسي خطأ جسيم وقعت فيه دول الغرب، مضيفاً أن هذا الجيش الذي بدا أنه يُهزم ويخسر الجغرافيا والضحايا أمام نابليون وهتلر كان هو المنتصر في النهاية، لكنه لم يستنتج من ذلك الدعوة للبحث عن حل سياسي، بل للقول إن لا بديل عن المضي قدماً بتزويد أوكرانيا بالمزيد من المال والسلاح والذخائر.

يبني على هذه القرارات مصدر سياسي متابع للمشهد اللبناني استنتاجه بالقول إن حفلات الجنون التي تقدمها المقاربة الغربية لمسار الحرب في أوكرانيا، يشكل منهج الغرب في التعامل مع الساحات التي لا يستطيع تحقيق انتصار فيها، ويستبعد الغرب لذلك خيار التسوية رغم واقعيته، ويمضي بالرهان على أن تنتج الضغوط شيئاً غير متوقع، وهذا ما يحدث في لبنان وسائر ساحات المواجهة التي لا يملك الأميركي ومن معه فيها فرص الانتصار. وهكذا يستمر الفيلم الأميركي الطويل الذي بشرت به معاونة وزير الخارجية الأميركية باربرا ليف، تحت عنواني الأسوأ كي يتحرك الشارع، والانهيار لأن البناء من تحت الرماد أفضل. وفي اليوم الثاني للفيلم الأميركي الطويل، لبنان الى المزيد من الجنون، جنون الدولار الذي تخطى الـ 57 ألف ليرة، وجنون الأسعار معه وخصوصاً أسعار المحروقات، وجنون الشارع معهما، بقطع الطرقات وإشعال الإطارات المطاطية، وعودة الوجوه التي ارتبطت بها أحداث الشغب الى الظهور مجدداً، بينما طغى جنون القضاء على كل شيء، فلم تنفع مذكرة مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات باعتبار اجتهاد المحقق العدلي طارق بيطار منعدم الوجود، في ثني بيطار عن مواصلة التصرف بمعادلة قاضي قضاة الجمهورية، فلجأ عويدات الى إخلاء سبيل جميع الموقوفين ترجمة لاعتبار بيطار كمحقق عدلي فاعل منعدم الوجود، ووجه له الاتهام ودعاه للمثول أمامه ما زاد جنون بيطار وأعلن عدم أهلية عويدات لطلبه، متمسكاً بالادعاء عليه في قضية تفجير المرفأ، وتشخص العيون نحو فرضية اجتماع مجلس القضاء الأعلى اليوم، وما اذا كان سينجح في الانعقاد، من جهة، وفي التداول بفرضية طلب تعيين بديل لبيطار.

وعلى وقع الانهيار الكبير للعملة الوطنية وارتفاع سعر صرف الدولار الذي بلغ عتبة الستين ألف ليرة أمس، انفجرت الحرب القضائية وتصفية الحسابات بين المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات والمحقق العدلي المكفوفة يده في قضية انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار.

وتبادل عويدات وبيطار الدعاوى والبيانات والقرارات على مدى يوم كامل، فبعد خطوة بيطار باستدعاء مجموعة من الشخصيات الأمنية **(التتمة ص6)**

طهران تفرض عقوبات على مسؤولين أوروبيين

أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس، فرض عقوبات على 4 كيانات و30 مسؤولاً في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، وذلك لدعمهم الإرهاب والعنف ضدّ الشعب الإيراني، خلال أعمال الشغب الأخيرة في إيران، وتشديد العقوبات الاقتصادية على البلاد.

وأفادت الخارجية الإيرانية، في بيان، أنّ العقوبات الجديدة «تفضي إلى حظر تاشيرات الدخول والسفر إلى إيران، وإغلاق الحسابات البنكية التابعة للنظام المصرفي الايراني، إضافةً إلى تجميد أموال وممتلكات المعاقبين التي تخضع لقوانين الجمهورية الاسلامية الإيرانية أيضاً».

ومنذ أيام، أعلنت الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي وبريطانيا، فرض عقوبات جديدة على إيران، تستهدف مسؤولين رسميين، إضافةً إلى أعضاء في مؤسسة تابعة لحرس الثورة الإيراني.

وأصدرت وزارة الخزانة الأميركية بياناً أشارت فيه إلى فرض عقوبات ضدّ المؤسسة التعاونية لحرس الثورة الإيراني، و5 من أعضاء مجلس إدارتها، إضافةً إلى نائب وزير الاستخبارات، و4 قادة في حرس الثورة الإيراني، «بسبب انتهاكات في مجال حقوق الإنسان»، وفق زعمها.

بدورها، أعلنت بريطانيا، كذلك، فرض عقوبات جديدة على مسؤولين إيرانيين بينهم نائب المدّعي العام، رداً على إعدام العميل علي رضا أكبري، أحد أهمّ عناصر جهاز التجسس البريطاني في إيران.

قوات الاحتلال اقتحمت مخيم شعفاط لهدم منزل الشهيد عدي التميمي

اقتحم أكثر من 300 من جنود الاحتلال «الإسرائيلي»، أمس، مخيم شعفاط شرق القدس المحتلة بغية هدم منزل منفذ عملية حاجز مخيم شعفاط، الشهيد عدي التميمي، وفق وسائل إعلام فلسطينية.

وكان الشهيد عدي قد نفذ عمليتين ضد قوات الاحتلال، الأولى في الثامن من تشرين الأول / أكتوبر الماضي، حيث أكدت وسائل إعلام العدو، يومها، مقتل جندية، وإصابة عسكريّين في عملية إطلاق النار في شعفاط.

على صعيد متصل، أفادت مؤسسة «مهجة القدس» بأنّ مصلحة سجون الاحتلال الصهيوني نقلت 4 أسرى، من مساعدي أسرى «نفق الحرية»، إلى سجونٍ أخرى.

والأسرى هم: الأسير قصي ربيع محمد مرعي الذي نقل من عزل سجن مجدو إلى عزل سجن أيالون، والأسير علي محمد نظمي أبو بكر الذي نقل من عزل سجن مجدو إلى عزل سجن أيالون.

وفي هذا السياق، يواصل أسرى الجهاد الإسلامي الاستنفار العام في سجون الاحتلال كافة بعد نقل الأسير زيد بسيسي أمير الهيئة القيادية العليا لأسرى الجهاد من سجن إيشل إلى سجن جلبوع، على خلفية نقل سلطات لاحتلال 70 أسيراً من سجن رامون إلى سجن جلبوع.

إحباط مخطط إرهابي لاستهداف محكمة بنينوى

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس، إحباط مخطط إرهابي لاستهداف محكمة استئناف نينوى بواسطة ثلاثة انتحاريين والقبض عليهم قبل التنفيذ، مبينة أنّ ذلك تمّ بإشراف وزير الداخلية عبد الأمير الشمري.

وقالت الوزارة إنّ «عناصر وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية نجحت بمتابعة أنشطة العناصر الإرهابية في عموم العراق»، مضيفة إنها رصدت نوايا لدى تنظيم «داعش» لتنفيذ عملية إرهابية لاستهداف محكمة استئناف نينوى.

وأضافت: «على إثر هذه المعلومات قام العناصر بمراقبة العناصر الإرهابية، وزرع مصادر تتابع تحركاتهم وأماكن وجودهم حتى تمكنوا من القبض على ثلاثة إرهابيين مع أسلحتهم ومعداتهم قبل دخولهم إلى المحكمة».

وعلى مدى أكثر من عام، زادت وتيرة هجمات مسلحين لا سيّما في المنطقة بين كركوك وصلاح الدين وديالى، المعروفة باسم «مثلث الموت».

يُذكر أنّ تنظيم «داعش» لا يزال ينشط في بعض المحافظات الشمالية والشرقية، في وقت تكافح حكومة بغداد لاحتواء هجمات التنظيم عبر شنّ عمليات أمنية وعسكرية شمال وغرب وشرق البلاد.

ومنذ مطلع العام الجاري، كثفت القوات العراقية عمليات التمشيط والمداهمة لملاحقة فلول «داعش».

نقاط على الحروف

لماذا الكابيتال كونترول هو الجواب؟

◆ ناصر قنديل

– تمّ تمييع وتقييد وتوسيع قانون الكابيتال كونترول بصورة جعلت لبنان البلد الوحيد في العالم الذي يشهد أزمة بحجم ترتبط بانهيار سعر صرف العملة الوطنية، ويبقى شهوراً ومن ثم سنوات دون قانون للكابيتال كونترول. والقانون له وظيفة محددة هي وضع قيود على العملات الأجنبية الخارجة من البلد، بصورة فورية وعاجلة توقف النزيف كي يتمكّن المعنيّون وضع الخطط اللازمة لمعالجة الأزمة وبدء النهوض. وكل ربط بين إقرار القانون وإجراءات المعالجة، هو تمييع القانون وتوسيع للقانون وتقييد للقانون، ينتهي بعدم إقراره، وإبقاء الفلتان المالي سيد الموقف، كما هو الحال.

– الكابيتال كونترول لا يؤمن مزيداً من الدولارات للسوق اللبنانية، فيقول البعض بناء على ذلك أن المشكلة هي بالنقص ولن يحلها الكابيتال كونترول، لكن هذا غير صحيح، فمنذ 2019 انخفض الاستيراد الاستهلاكي إلى النصف، وعندما زاد هذا العام استباقاً للزيادة في سعر الدولار الجمركي وتخزين بضائع تكفي لعامين، ووفقاً لأرقام جمعية المصارف حجم الاستهلاك الثابت سنوياً مستقر على معدل سقفه ثمانية مليارات دولار سنوياً دون فاتورة المحروقات، التي تتحرك بين مليارين وثلاثة مليارات دولار حسب السعر العالمي لبرميل النفط، وأنها تبقى ضمن هذه الحدود إذا استوردت كهرباء لبنان الفيول لتأمين ساعات تغذية كهربائية، لأن هذه التغذية ستفرض تخفيض فاتورة مازوت المولدات حكماً.

– واردات لبنان من الدولارات تعادل ضعف المستوردات، لأن التحويلات الاغترابية تزيد عن 7 مليارات دولار سنوياً، وعائدات التصدير تزيد عن 4 مليارات دولار سنوياً، وتدفقات الاصطياف والأعياد تزيد **(التتمة ص6)**

البناء
السنة الرابعة عشرة / الخميس / 26 كانون الثاني 2023
Fourteenth year /Thursday / 26 January 2023

نتنياهو في عمّان...

■ سعادة مصطفى أرشيد*

ارتبط الأردن بعلاقة وتحالف مع حزب العمل «الإسرائيلي»، الذي أقام دولة «إسرائيل» وخاض حروبها منفرداً حتى عام 1977، وقيل الكثير عن علاقات جمعت الملك المؤسس مع شاريت وغولدا مائير، ولكن علاقة الأردن باليمين «الإسرائيلي» الذي يحكم اليوم، ويبدو أنّه سيبقى في موقع الحكم في المنظور من الزمن لم تكن طيبة، وذلك يعود إلى أسباب هي في الأساس عقائدية عند مجموع اليمين الذي يرى أنّ دور الأردن كدولة وكعرش قد انتهى واستنفد أغراضه، وأنّ مكان الدولة الفلسطينية (أو دولة للفلسطينيين بغضّ النظر عن اسمها) هو في الأردن، ويجب أن يحلّ مكان المملكة الأردنية الهاشمية، لذا شهدت العلاقات الأردنية - «الإسرائيلية» توترات متفاوتة في حدّتها، وصلت ذروتها في العلاقة ما بين العرش ونتنياهو سواء في عهد الملك الراحل، والتي تفجّرت إثر محاولة اغتيال رئيس مكتب حماس السياسي في العاصمة الأردنية عام 1997، كما في عهد الملك عبد الله الثاني منذ حوالي الشهر في خطاب له على ضفة النهر، حيث بدا وكأنه على وشك إعلان الحرب إثر تشكيل نتنياهو لحكومته السادسة، وبرنامجها الواضح تجاه حسم ملفات الصراع الرئيسية وأوّلها ملف القدس والدور الأردني فيه. بدا ذلك بالتصعيد «الإسرائيلي» من خلال زيارة بن غفير للمسجد الأقصى، ثم في محاولة عرقلة دخول السفير الأردني للحرم القدسي والتطاول عليه جسدياً، بذريعة أنّ عليه أخذ الإذن بشكل مسبق من الشرطة «الإسرائيلية»، وذلك في ما كانت قمة تعقد في القاهرة بين قادة فلسطين والأردن ومصر، لبحث تداعيات تسلّم هذه الحكومة موقعها.

في غمرة التوتر الشديد قام وزير الأمن «الإسرائيلي» بزيارة سرية للأردن لم يعلن عنها (حسب موقع كان 11 العبري)، واجتمع بالعاهل الأردني بهدف تهدئة الأجواء التي أعقبت التوترات، ونجاح زيارة الوزير في رحلته تمّت ترجمتها أول أمس الثلاثاء في زيارة غير متوقعة قام بها نتنياهو إلى عمّان، وهي الأولى منذ خمس سنوات وعقد لقاء مطولاً مع الملك عبد الله الثاني، وصفته المصادر العبرية بالإيجابي وأنه امتدّ لفترة طويلة تفوق ما كان برنامج اللقاء قد خطط له، وذلك تعبيراً عن الانسجام الذي ساد اللقاء.

صدر إثر اللقاء بيان عن الديوان الملكي الأردني وبيان آخر عن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو، بيان الديوان تحدث عن ضرورة احترام الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد الأقصى وعدم المساس به (تمّ تخصيص المسجد دون القدس)، ثم على ضرورة الالتزام بالتهدئة، ووقف أعمال العنف لفتح المجال أمام الأفق السياسي والتفاوضي، ثم على حلّ الدولتين الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس، والتي تعيش بسلام إلى جانب دولة (إسرائيل). وكان ما تقدّم هو الجزء النمطي الذي نقرأه في البيانات عامة، أما الجزء الخاص فقد جاء على أنّ الطرفين بحثا العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية، وعلى ضرورة استفادة الشعب الفلسطيني من المشاريع الاقتصادية والإقليمية. وهذا ما يعبّر من جانب عن القلق المشترك من قيام انتفاضة ثالثة تؤثر سلباً على عمّان ورام الله وتل أبيب، وعلى إشارة لدور قد يلعبه نتنياهو لدى السعودية والإمارات باتجاه توفير الدعم المادي لكلّ من الأردن والسلطة الفلسطينية.

بيان مكتب نتنياهو إذا قرأناه بعيداً عن العموميات وعن ما يتعلق بالقدس، واحترام الحكومة «الإسرائيلية» للأوضاع القائمة فيها (ذكر القدس لا المسجد الأقصى كما في بيان الديوان الملكي)، فقد ركز البيان أنّ اللقاء كان تعبيراً عن عمق العلاقة الأمنية بين أجهزة البلدين، وعلى أهمية الحديث في القضايا الإقليمية، وكانت النقطة الأهمّ أنّ الفريقين أكدا على التعاون الاستراتيجي والأمني والاقتصادي بين الجانبين، بما يساهم في استقرار المنطقة، وهي المسألة التي تحتاج إلى شرح.

ورود كلمة استراتيجية هو عنوان الزيارة الأوّل والأهمّ، هل يعني التعاون الاستراتيجي العودة إلى تصعيد مع إيران والحديث عن الهلال الشيعي، وباعتباره المشروع النقيض المطروح كنقيض تناحري مع المشروع «الإسرائيلي»، ثمة لبس وتناقض بين التوافق الاستراتيجي المذكور في البيان وبين الأمر الواقع، ففي واقع الأمر أنّ نتنياهو لن يغيّر في نظرته وعدائه للأردن وقد اعتاد أن يلزم الآخرين بتعهّداتهم، ولكنه لا يلزم نفسه أو حكومته، وإنْ هي إلا فترة قصيرة وتتحفنا التسريبات للصحافة «الإسرائيلية» بتفاصيل اللقاء؛ هذا ما ستجيب عنه مقبلات الأيام.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير. جنين. فلسطين المحتلة.

اللوبي الصهيوني وصناعة القرار في الولايات المتحدة

■ بتول قصير

تتسم عملية صنع السياسة الخارجيّة للولايات المتحدة بالتعقيد. صحيح أنّ الرئيس الأميركي يتمتّع بصلاحيّات واسعة في هذا الإطار، لكن هذه الصلاحيّات ليست منبثقة من الدستور الأميركي وحسب بل من واقع الثقافة السياسيّة، حيث لا تشكّل موضوعات السياسة الخارجيّة عاملاً مؤثّراً في السلوك الاقتراعي للشعب الأميركي.

لعلّ أوّل ما يتبادر الى الأذهان عند الحديث عن صناعة القرار السياسي لأيّ دولة، بأنّ المقصود من صناعة القرار غايته حماية الأمن القومي لأيّ دولة وهو المعنى الأشمل والهدف الأسمى لصانع القرار بما يشتمل على النواحي المختلفة كالسياسة والاقتصاد والقوة العسكرية والمحددات الجغرافية.

تخضع السياسة الخارجية الأميركية لمجموعة من المؤثرات تتراوح أهميتها وتأثيرها من جماعة الى أخرى. وما يميّز هذه المجموعات أنها لا تسعى للوصول الى السلطة وإنما للتأثير في مؤسّسات صنع القرار الرسمية. وعليه، تتداخل عدة جماعات ضغط لتؤثر في صناع القرار الأميركيين بما يتوافق مع مصالح وأهداف تلك الجماعات.

ولأنّ اللوبي الصهيوني هو من أكثر اللوبيات تنظيماً وتمويلاً وتغلغلاً في المجتمع الأميركي، الأمر الذي يجعله أكثر قوة وفاعلية وتأثيراً على صانع القرار في الولايات المتحدة الأميركية. وعليه فقد تمكّن اللوبي الصهيوني من استغلال قدراته وإمكانياته ونفوذه الاستغلال الأمثل خدمة لكيانه.

أضف الى ذلك، فقد سعى اللوبي الصهيوني منذ ظهوره لربط المصلحة «الإسرائيلية» بالمصالح الأميركية العليا، عبر إيهام المسؤولين الأميركيين، كما الرأي العام الأميركي بأنّ الأمن «الإسرائيلي» هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي الأميركي، ما يحتم على أميركا وضع إمكاناتها في سبيل الحفاظ على استمرارية الكيان الصهيوني، عبر مدّه بالدعم السياسي والاقتصادي والعسكري.

وهنا تبرز مسألة الاستجابة الواضحة من الجانب الأميركي لمساع اللوبي الصهيوني من خلال الموقف الأميركي المنحاز لـ «إسرائيل»، وتحديداً في ما يتعلق بمسألة الصراع العربي - «الإسرائيلي»، وعملية السلام في الشرق الأوسط، حيث تتبع الولايات المتحدة سياسة الكيل بمكيالين وازدواجية المعايير لصالح «إسرائيل»، وآخرها ولن يكون الأخير التدخل في المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني وعرقلة عملية التفاوض.

السؤال الأبرز الذي يطرح نفسه هنا، لماذا تدعم أميركا «إسرائيل» وتبذل جهوداً لحمايتها والدفاع عن مصالحها وتعزيز نفوذها؟

إذا بحثنا في جذور المسيحية / الصهيونية، فنجد أنّ أغلب البروتستانت عموماً، وخاصة الإنجيليين منهم يرون في عودة اليهود إلى فلسطين استكمالاً للنبوءات الدينية المسيحية على حدّ زعمهم، ويعتبرون قيام دولة «إسرائيل» علامة من علامات القيامة. بالإضافة الى الرؤية الليبرالية، التي تنحاز للصهيونية من مبدأ الاضطهاد الذي تعرّض له اليهود، وأنّ مشروع الحداثة الغربي لا يكتمل بدون رفع ذلك الظلم والتكفير عنه. وإذا تعمّقنا أكثر في تاريخ ونشأة كلّ منهما، نلاحظ التشابه الكبير في التفكير والخطة الاستيطانية لتكوين الدولة، وكلاهما يمثلان روح الاستكبار وصورته.

تبني اللوبي الصهيوني على مدار وجوده في الولايات المتحدة استراتيجيتين أساسيتين لاستمالة الإدارة الأميركية لما فيه مصلحة الكيان وهما: ممارسة الضغط على الكونغرس والفرع التنفيذي لدعم «إسرائيل» ومحاولة استمالة الآراء إلى الصف «الإسرائيلي»، والضغط على الخطاب العام حتى يصوّر «إسرائيل» بمظهر إيجابي عبر ترديد الأساطير عنها بكونها ضحية وسط جيران يكرهون وجودها.

ينفذ اللوبي الصهيوني استراتيجيات تساهم في تعاظم نفوذه، فتغلغل في مؤسسات القرار الحساسة كالكونغرس، وتحديداً في اللجنة الأميركية «الإسرائيلية» للشؤون العامة «إيباك» التي تضمّ نحو 4500 من كبار الشخصيات اليهودية في المجتمع الأميركي، وتعتبر «إيباك» أقوى المنظمات وأكثرها تأثيراً، وأنّ قوة اللوبي الصهيوني مستمدة من طبيعة السياسة الأميركية ذاتها، ومن حيوية شبكة العلاقات التي صاغتها مجموعة المنظمات التي تمثل اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأميركية، ويعمل اللوبي الصهيوني على كل مستويات القرار السياسي من الرئاسة إلى الكونغرس مروراً بالمحكمة العليا، وتعتمد في سياستها داخل الكونغرس على سياسة الثواب والعقاب، إذ تدعم وتكافئ من يدعمها بإغداق الأموال عليه ودعم مرشحه في الانتخابات وتعاقب من يعاديها بأن توجه تبرّعاتها للحملة الانتخابية لخصومه السياسيين.

بالاضافة الى نفوذه الواسع في الكونغرس، فإنّ اللوبي الصهيوني يتمتع بنفوذ وسيطرة شبه تامة على الفرع التنفيذي من قوة تأثير الناخبين اليهود في الانتخابات الرئاسية، ولا يرتبط الأمر هنا بالعدد، لأنّ إجمالي عددهم هو 3% إلا أنهم يموّلون نحو 60% من تكاليف الحملات الانتخابية لمرشحين كلا الحزبين الديموقراطي والجمهوري، وعملياً فإنّ أغلب اليهود يمنحون أصواتهم للحزب الديموقراطي لأنه يعبّر بشكل أكبر عن مصالح الأقليات إلا أنه إذا ما اقتضت المصلحة دعم مرشح جمهوري فلا مانع لديهم والدليل على ذلك تكاتفهم ودعمهم للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بسبب وعوده الانتخابية الداعمة لـ «إسرائيل».

إلى جانب نفوذ اللوبي في الكونغرس والفرع التنفيذي، فقد سعى اللوبي الصهيوني وما زال من أجل تشكيل مفاهيم مغلوطة ورسم صورة وردية عن الكيان الصهيوني، من خلال الإعلام من جهة ومراكز الدراسات والبحوث من جهة أخرى، فكلاهما لاعبان أساسيان في صياغة وتشكيل الرأي العام والضغط على الإدارة الأميركية بل وأحياناً كثيرة تساهم في صنع السياسة، لذا عمل اللوبي الصهيوني على إنشاء ترسانته الفكرية وهو «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» عام 1985. بالإضافة الى ترويج خطاب إيجابي عام حول «إسرائيل»، عبر ترديد أساطير عنها وعن تأسيسها، إضافة إلى الدعاية للجانب «الإسرائيلي» في النقاش السياسي عبر وسائل الإعلام المملوكة في أغلبها لصهاينة، لذا فليس مستغرباً أن تعترف مجموعة من السياسيين الأميركيين وفي مقدمتهم الرئيس السابق بيل كلينتون بأنّ «إيباك» هي أفضل من أي طرف آخر يمارس الضغط في واشنطن، وأنها أكثر جماعات المصالح العامة تأثيراً في الكون.

في الخلاصة، إنّ قوة اللوبي الصهيوني في عملية صنع القرار في الولايات المتحدة، وتحريك الإدارة الأميركية نحو مصالح «إسرائيل» وممارسة الضغط عليها من كلّ الجهات بما فيها الكونغرس والحملات الانتخابية ومراكز البحوث والدراسات وكذلك الاقتصاد، بالإضافة إلى نجاحه في استمالة الشعب الأميركي عن طريق الإعلام بتصوير «إسرائيل» في دور الضحية. ما يمكّن هذا اللوبي من الاستمرار في السيطرة على القرار السياسي الداخلي وفي السياسة الخارجية، وهذا ما يتباهى به القادة «الإسرائيليون» دائماً، وهذا ما عبّر عنه أرييل شارون ذات مرة في ما يخص تأثيره في الرئيس السابق جورج بوش قائلاً: «إنّ الولايات المتحدة تحت سيطرتنا»...

ميقاتي بحث وجمعيّة المصارف الأوضاع الاقتصاديّة
مراد: لمجلس وزراء يُخصَّص للتربية

شهدت السرايا الحكوميّة أمس، سلسلة اجتماعات لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي تناولت الملفّات الراهنة لا سيّما الملف التربوي. وفي هذا السياق، عرض ميقاتي مع وفد من لجنة التربية النيابيّة أوضاع ومطالب المعلّمين في التعليم الرسمي. وضمّ الوفد رئيس اللجنة النائب حسن مراد والنائبين إيهاب حمادة وأشرف بيضون.

وقال مراد بعد اللقاء «أكّدنا مطالب المعلّمين المُحقّة المتمثّلة بإعطائهم الحوافز، إضافةً إلى هبة 2020 لتحويلها إلى وزارة التربية بُغيَة إعطائها للمعلمين لمساعدتهم في هذه الظروف، وتأمين بدلات النقل للمعلّمين بكل مسمّياتهم، بحسب قرار مجلس الوزراء الذي صدر سابقاً، وهو يتعلّق تحديداً بالمتعاقدين، ولكن طالبنا بأن يشمل جميع معلمي التعليم الرسمي في لبنان».

أضاف «تطرّقنا إلى موضوع سقف السحوبات في المدارس الرسميّة التي تُعاني هذه المشكلة ولا تتمكّن بالتالي من تشغيل المدارس في هذه الظروف الصعبة. وأكّدنا أخيراً ضرورة عقد جلسة لمجلس الوزراء تُخصَّص لموضوع التربية ودعونا لعقد مؤتمر يُشارك فيه كل من يعنيه هذا القطاع في السرايا الحكوميّة لإيجاد حلول سريعة لاستكمال العام الدراسي وإيجاد حلول جذريّة لإكمال التعليم وحماية أجيالنا والسير بهذا الوطن في الإتّجاه الصحيح».

وأعلن أنّ بدل النقل الذي طالبوا به، هو 95 «ألف ليرة لبنانيّة على أن يشمل المتعاقدين، ونحن طلبنا تعديل المرسوم، فهذه مشكلة بعض الأرقام، ونحن نتكلم على حلّ يُرضي الطرفين ونُحاول تقريب وجهات النظر بين الأساتذة والوزارة والحكومة لمعالجة الخلل لنحو 60 يوماً متبقية من العام الدراسي الحالي».

واستقبل ميقاتي النائب أكرم شهيّب الذي قال «نُعوّل كثيراً على جلسة مجلس الوزراء بعيداً عمّا يقوله الدستور وعن الصلاحيّات وبعيداً عن الميثاقيّة».

كما التقى رئيس جمعيّة المصارف سليم صفير على رأس وجرى البحث في الأوضاع المصرفيّة والماليّة. كذلك استقبل النائب قبلان قبلان والوزير السابق ناجي البستاني.

ميقاتي مجتمعاً إلى مراد وحمادة وبيضون في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

خفايا

قال مصدر حقوقي إن الخطوات التي سلكها ملف التحقيق في انفجار مرفأ بيروت لا رجعة فيها ونتيجتها استحالة المضي بالتحقيق دون تعيين محقق جديد والطريق مقفل إلا بتنحي القاضي طارق بيطار او اتخاذ محكمة التمييز قراراً بكف يده بقبول إحدى دعاوى الرد تمهيداً لتعيين بديل.

كواليس

لفتت نظر الأجهزة الأمنية عودة أسماء ووجوه ارتبطت بها أعمال التخريب والشغب في أحداث ما بعد 17 تشرين الأول 2019، للظهور مجدداً في الشارع على إيقاع ارتفاع سعر صرف الدولار ما يعني عودة المشغل والمموّل لبرنامج العمل القديم من قطع طرقات وأحداث شغب وصولاً الى الفوضى وانفلات الأمن.

نشاطات

● عرض رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، مع وزير الصحّة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور فراس الأبيض، الأوضاع العامّة لا سيّما الصحيّة والاستشفائيّة.

● استقبل نائب رئيس مجلس النوّاب إلياس بو صعب في مكتبه في المجلس، بحضور رئيس لجنة الصحّة العامّة والعمل والشؤون الاجتماعيّة النائب بلال عبدالله، المستشار الإقليمي للضمان الاجتماعي في المكتب الإقليمي للدول العربيّة لوكا بيليرانو الذي وضعه في أجواء الدارسات والأبحاث الموضوعة من قبل المكتب الإقليمي للدول العربيّة، حول مشروع القانون الوارد في المرسوم رقم 13760 الرامي إلى تعديل بعض أحكام قانون الضمان الاجتماعي وإنشاء نظام التقاعد والحماية الاجتماعيّة موضوع جلسة اللجان المشتركة المُقرَّر عقدها اليوم.

● غادر عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب الدكتور قاسم هاشم، بيروت إلى الجزائر، للمُشاركة في مؤتمر اتّحاد مجالس برلمانات الدول الإسلاميّة.

● استقبل قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة، قائد قوة الأمم المتّحدة الموقّتة في لبنان اللواء أرورلدو لازارو على رأس وفد مرافق، وتناول البحث علاقات التعاون بين «يونيفيل» والجيش اللبناني.

علامة التقى سفير اسبانيا وسيناتوراً أوسترالياً من أصل لبناني

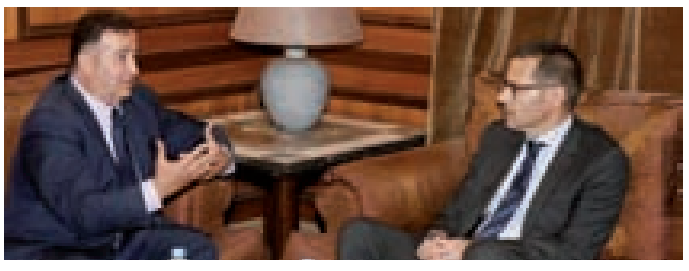

علامة مستقبلاً مسلماني

التقى رئيس لجنة الشؤون الخارجيّة والمغتربين النائب د. فادي علامة، سفير إسبانيا في لبنان خيسوس سانتوس أغوادو الذي أعلن أنّ لبنان وُضِع على لائحة الأولويّات في برنامج المساعدات في إسبانيا.

ووضع أغوادو النائب علامة في أجواء «تحضيرات زيارة وفد برلماني إسباني إلى بيروت في آذار المقبل».

والتقى علامة السيناتور الأوسترالي شوكت مسلماني وهو من أصل لبناني. وأكّدا «تشديد أواصر التواصل مع الجالية اللبنانيّة في أوستراليا.

البناء
السنة الرابعة عشرة / الخميس / 26 كانون الثاني 2023
Fourteenth year /Thursday / 26 January 2023

«الحملة الأهلية» اجتمعت في مقرّ «الصاعقة» بمشاركة «القومي»
مهدي: 2022 عام المقاومة بامتياز وانهيارات نفسية في جيش العدو

عقدت الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة اجتماعها الأسبوعي في مقرّ طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) في مخيم برج البراجنة بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي المحامي سماح مهدي إلى جانب منسقها العام معن بشور وممثل الطلائع أحمد ظاهر وأعضاء الحملة.

وفي كلمة له حيا بشور الأسير المحرر ماهر يونس بعد أربعين عاماً من الأسر ووصفه بأحد رموز الصمود والشجاعة في مواجهة الإحتلال الصهيوني.

بعد ذلك تحدث أحمد ضاهر ممثل طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) فرحب بالحضور في مقرهم في مخيم برج البراجنة، مؤكداً على أهمية الدور الذي تلعبه الحملة الأهلية في خدمة فلسطين وقضايا الأمة.

ثم توالى على الكلام كلّ من محفوظ المنّور (حركة الجهاد الإسلامي)، العقيد ناصر أسعد (حركة فتح)، المحامي قاسم صعب (المؤتمر الشعبي اللبناني)، مشهور عبد الحليم (حركة حماس)، محمد إبراهيم (جبهة التحرير الفلسطينية)، سالم وهبه (حركة الإنتفاضة الفلسطينية)، يحيى المعلم (منسق خميس الأسرى) وأحمد علوان (رئيس حزب الوفاء اللبناني).

القومي

كلمة الحزب السوري القومي الإجتماعي ألقاها ناموس المجلس الأعلى المحامي سماح مهدي الذي قال: لقد أثبت شعبنا المقاوم داخل فلسطين المحتلة أنّ العام 2022 كان عام المقاومة بامتياز، حيث نفذ في الضفة الغربية وحدها خلال العام المنصرم 7200 عمل مقاوم منها 413 اشتباكاً نارياً مباشراً مع جيش عصابات الاحتلال.

كما شهد العام الماضي مقتل 44 محتلاً وإصابة 500 آخرين في دلالة واضحة على فعالية المقاومة ضدّ العدو.

فضلاً عن ذلك، فقد خضع عشرات الآلاف من جنود العدو لإعادة تأهيل في مراكز متخصصة نتيجة ما لحق بهم من إنهيارات نفسية من جراء أعمال المقاومة.

وفي الوقت ذاته، بدأت تتشكّل جمعيات داخل الأرض المحتلة لترتيب عودة المغتصبين إلى بلدانهم الأصلية بعدما تيقنوا من قرب زوال كيان عصابات الإحتلال خاصة مع تولي السلطة فيه حكومة غاية في التطرف.

وتوقف المجتمعون حول الوضع في فلسطين وخاصة الضفة الغربية وتصاعد المقاومة ونوعيتها كما لم يحصل في تاريخ احتلال فلسطين منذ الاحتلال البريطاني قبل مئة عام، حيث تصل المقاومة بكلّ أشكالها إلى تنفيذ ما يقارب 30 عملاً مقاوماً في اليوم الواحد، وبغضّ النظر عن عدد الإصابات في صفوف العدو من القتلى أو الجرحى إلا أنّ المردود المعنوي كما السياسي والأمني على الاحتلال جنوداً ومستوطنين وحتى سياسيين يترك أثراً كبيراً.

الاتّحاد العمّالي ونقابة المحرّرين: لتحرّك ضاغط على الأفرقاء لوضع خارطة خروج من المحنة

رأى الاتّحاد العمّالي العام ونقابة محرّري الصحافة، أنّ الأزمة الاقتصاديّة والمعيشيّة تضع البلاد والدولة عند مفترق خطير، واعتبرا أنّ من واجب النقابات والاتّحاد العمّالي ومؤسّسات المجتمع المدني، توحيد الصفّ من أجل تحرّك عاجل وفاعل، للضغط في إتّجاه حمل الأفرقاء جميعاً، على وضع خارطة طريق للخروج من المحنة.

جاء ذلك في بيان، إثر زيارة رئيس الاتّحاد العمّالي الدكتور بشارة الأسمر، نقابة مُحرّري الصحافة في الحازميّة. وكان في استقباله النقيب جوزف القصيفي وعضو مجلس النقابة صلاح تقي الدين.

وأفاد بيان للنقابة «أنّ الأسمر عرض للوضع الاقتصادي الاجتماعي البالغ التردّي ومسؤوليّة النقابات والاتّحاد العمّالي العام في مواجهته، وكيفيّة تنسيق العمل في ما بينها. وقد جرى البحث في استكمال الدعوة إلى اجتماع طارئ وموسّع يُحدَّد مكانه وزمانه في حينه».

وبعد الاجتماع، صدر عن المجتمعين بيان، لفتوا فيه إلى «أنّ الأزمة الاقتصاديّة والمعيشيّة في ضوء التدهور الكارثي لليرة اللبنانية، تضع البلاد والدولة عند مفترق خطير، وتُهدِّد بانحلالها وتفكّكها، وتدفع إلى فوضى شاملة تصحبها اضطرابات قد تهزّ السلم الأهلي»، مشيرين إلى أنّ «كلّ ذلك، فيما يتلهّى السياسيون في خلافاتهم وسجالاتهم، وتغيب المعالجات الجادّة لدى المسؤولين المعنيين، بخاصة في الشقّ المالي والمعيشي والصحي، ولا يبدو أن جفناً لهم قد رفّ، وهم يشهدون الانحدار المُريع يُصيب كلّ أجهزة الدولة ومرافقها».

أضافوا «وكان ينقص لبنان هذه العاصفة التي ضربت وتضرب القضاء بقوة، لتكتمل فصول المأساة. إنّ المأساة التي تُظلِّل لبنان اليوم، هي انعكاس لأزمة سياسيّة طالت من جرّاء عدم انتخاب رئيسٍ جديدٍ للجمهوريّة، وإدارة الدولة من قبل حكومة تصريف أعمال تحوطها التحدّيات والتجاذبات».

ورأوا أنّ «بداية الحلّ، يكون بتوافق على انتخاب رئيس جديد، وتشكيل حكومة تُعيد الانتظام إلى مؤسّسات الدولة، ولم يعد مسموحاً استمرار الوضع الراهن الذي يستودع بذور انفجار كبير يُطيح بآخر المرتكزات التي يقوم عليها الوطن»، معتبرين «أنّ من واجب النقابات والاتّحاد العمّالي العام ومؤسّسات المجتمع المدني، أن توحِّد الصوت والصف من أجل تحرّك عاجل وفاعل، غايته الأولى والأخيرة، الضغط والدفع في إتّجاه حمل الأفرقاء جميعاً على وضع خارطة طريق للخروج من المحنة، وعدم انتظار الخارج المُنشغل عن لبنان باهتمامات أخرى».

وختموا بالقول «إنّ الخطر داهم، ويطرق الأبواب بقوة، فليتنبه المسؤولون والمعنيون جميعاً قبل فوات الأوان».

قاسم: حلّ مشاكل لبنان يحتاج لتوافق داخلي ووقف التدخّلات الخارجيّة

اعتبر نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أنَّ «حلّ مشاكل لبنان يحتاج إلى توافق داخلي، ويحتاج إلى أن تُوقف الدول الأجنبيّة تدخّلها وضغطها على لبنان». وقال «واحدة من مشاكلنا الكبرى هو التدخّل الأميركي بالعقوبات وبحصار لبنان وبمنع العالم من أن يتعاطى معه، فإذا كفّت الدول الخارجيّة أيديها عن لبنان، لبنان بخير».

أضاف في مقابلة أجرتها معه منصّة «BreakThrough News» الأجنبية «من المُفيد، أن تكون السعوديّة على علاقة جيّدة مع لبنان، لكن ليست هي التي تصنع استقرار لبنان ولا مستقبله، فاللبنانيون هم الذين يصنعونه»، مؤكداً «أنّ كل مشاكلنا في لبنان هي من التدخّلات الخارجيّة، والأفضل أن نتماسك لبنانيّاً من أجل أن نُنجِز استحقاقاتنا من دون ضغط خارجي».

واعتبر «أنّ أحد أهمّ أسباب الانهيار الذي نراه في لبنان هو العقوبات الأميركيّة من ناحية، وتشجيع الفوضى والاضطرابات التي كانت تقودها أميركا من خلال منظّمات المجتمع المدني أو المنظمات غير الحكوميّة، حيث كانت تعمل على قطع الطُرُق والتّخريب والتعطيل على الناس».

وتابع «إذا كان الحديث، عن أنّ أميركا تستهدف أفراداً، فهذا كلام غير صحيح، أميركا تستهدف مجتمعاً بكامله، دولة بكاملها. طبعاً هدفهم أن يضغطوا علينا حتى يقول الناس بأنهم لم يعودوا يُطيقون هذا الأمر ويضغطون على حزب الله ليُغيِّر من سياساته، هذا لن يحصل وهم يعلمون أنّه لن يحصل، وأكبر دليل حصول الانتخابات النيابيّة. واستطعنا أن نبقى قوة وازنة في داخل البلد، وهذا مؤشر على فشل أميركا في الفصل بيننا وبين الناس».

ولفت إلى «أنّ أميركا تعتدي على كلّ لبنان من دون استثناء بالضغط الاقتصادي والسياسي والمالي وهي تُحارب الأطفال والنساء كرمى لعيون إسرائيل ومصالحها. لكنهم لن ينجحوا».

وفي موضوع الفساد، أشار إلى أنّه «عندما يكون هناك فساد في البلد، عادةً من يضع يده على الفساد ويُحاسب هو القضاء، ونحن رفعنا كثيراً من الدعاوى من أجل أن يحكم بها القضاء، لكنّها وُضعت في الأدارج»، متسائلاً «هل يُمكن أن نُحارب الفساد إلّا عبر الطرق القانونيّة؟».

ورأى أنّه «لا يوجد مشروع اقتصادي لجهّة سياسيّة بمعزل عن تركيبة الدولة» وقال «إذا كانت تركيبة الدولة منذ 1992 بعد الطائف، تعمل على إلغاء الزراعة والصناعة والاعتماد على الخدمات والبنوك والسياحة، فهذا يعني أنّه لا يوجد بُنية اقتصاديّة حقيقيّة للبنان. حاولنا مراراً وتكراراً أن نطرح دعم الزراعة والصناعة والقيام بالاستثمار البشري، لأنَّ هناك قدرات وطاقات علميّة مهمّة في لبنان، لكنّ الحكومات المُتعاقبة لم تعمل في هذا الاتّجاه. وبالتالي لا يُمكن للسياسات الاقتصاديّة أن تمرّ إلّا عبر منظومة الدولة. ما استطعنا فعله قمنا به والباقي مسؤوليّة الجميع».

تفنيد مطالعة البيطار القانونية
هرطقات وهفوات تدحضها سوابق ردّ المحقق العدلي ونقل الدعوى

علي عوباني - باحث قانوني

لو قُدّر لمنظري مبدأ فصل السلطات جان لوك، وشارل مونتسكيو، وجان جاك روسو، أن يُبعثوا إلى الحياة من جديد، لانبهر فلاسفة ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، بما حوته المطالعة القانونية الأخيرة التي سرّبها المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، والتي استعاد بموجبها زمام التحقيق بالقضية المذكورة، خصوصاً أنها أتت نموذجاً هجيناً معاكساً لنظريتهم التاريخية الشهيرة، بما تضمّنته من مغالطات وهرطقات قانونية، دمجت سلطات وصلاحيات مطلقة في شخصه، وجعلت منه حاكماً بأمره، قاضياً ومشرعاً ومنفذاً، يحاسب الجميع، ولا يُحاسب، ما شكل خطراً كبيراً ليس على القضية التي يتابعها فحسب بل على الهيكل والتنظيم القضائي، لمصادرته واختصاره السلطة القضائية بشخصه، وخطراً على جميع السلطات الأخرى، بظلّ طغيان سلطة قضائية على جميع السلطات الأخرى التشريعية والتنفيذية.

ينطلق القاضي البيطار في مطالعته من اجتهاد قضائي صادر عام 1995 خلاصته انّ المجلس العدلي محكمة خاصة مستقلة تماماً لا تعلوه أية محكمة او هيئة قضائية أخرى، ويعتبر هيئة موازية للهيئة العامة لمحكمة التمييز ويمنع ردّ أعضاء المجلس العدلي او تنحيتهم. ثم يضيف انّ المشرع تدخل بموجب القانون الأخير (328 / 2001) مجيزاً ردّ وتنحية المجلس العدلي دون ان يجيز هذا الأمر بالنسبة للمحقق العدلي. ومن هنا تكرّ سبحة المغالطات القانونية التي وقع فيها البيطار:

*أولاً - عدم جواز ردّ وتنحية المحقق العدلي:

إنّ عدم نص المادة 357 على تنحية المحقق العدلي رغم نصه على تنحية أعضاء المجلس العدلي، لا يمكن تفسيره بأيّ حال من الأحوال بأنه عدم إجازة تنحية المحقق العدلي. فكيف يأتلف القول بأنّ القانون أجاز ردّ وتنحية أعضاء المجلس العدلي وهم من قضاة محكمة التمييز ومعينون بمرسوم، ولم يجز ردّ وتنحية المحقق العدلي وهو (رئيس محكمة الجنايات سابقاً) وقد عيّن بموجب قرار وزاري وليس مرسوم حكومي. فإذا كانت المادة المذكورة أعلاه نصت صراحة على جواز ردّ قضاة المجلس العدلي، فبحجة أولى أن يكون ردّ المحقق العدلي جائزاً أيضاً.. ثم كيف يبرّر القاضي البيطار نفسه التناقض الذي وقع فيه ما بين التزامه بكلّ طلبات الردّ التي قدّمت سابقاً سواء من خلال التدابير والإجراءات التي اتخذها أو من خلال كفّ يده عن ملف التحقيقات وعدم متابعتها لمدة 13 شهراً، وبين عودته الحالية للسير بالتحقيق على قاعدة عدم جواز رده او تنحيته؟!

*ثانياً - عدم جواز الردّ والتنحية بالاستناد الى عدم تعيين محقق عدلي إضافي:

استنتاج القاضي البيطار في مطالعته عدم جواز ردّ أو تنحية المحقق العدلي، مستنداً في ذلك على مسألة عدم تعيين محقق عدلي إضافي أسوة لما فعل المشرع مع أعضاء المجلس العدلي، لجهة تعيين قاضي إضافي او أكثر ليحلّ مكان الاصيل في حال تنحيته أو ردّه. هذا القياس والاستدلال في غير محله كون آلية تعيين أعضاء المجلس العدلي أكثر تعقيداً وهي تحتاج جلسة لمجلس الوزراء، بينما آلية تعيين المحقق العدلي هي حصراً بيد وزير العدل بناء على اقتراح مجلس القضاء الأعلى، وبالتالي فإنّ قبول عرض التنحّي أو طلب ردّ المحقق العدلي يؤدّي حتماً إلى تعيين محقق عدلي آخر بموجب قرار من وزير العدل بناءً على موافقة مجلس القضاء الأعلى. وهذا ما حصل فعلاً بعد رفع يد المحقق العدلي السابق القاضي فادي صوان عن القضية نفسها، حيث جرى تعيين القاضي البيطار نفسه محققاً عدلياً جديداً. وهذا ما حصل أيضاً بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري حين تناوب على ملف إحالة القضية إلى المجلس العدلي ثلاثة محققين عدليين. أولهم القاضي ميشال أبو عرّاج الذي تنحّى في آذار 2005، فعُيّن مكانه القاضي إلياس عيد، الذي قرّرت محكمة التمييز الجزائية في أيلول 2007 نقل الملف منه، ليتسلم القاضي صقر صقر التحقيق من بعده.

*ثالثاً - تنحية المحقق العدلي بقرار قضائي يشكل إخلالاً بمبدأ فصل السلطات:

وهنا يوجد خلط واضح بين المفاهيم والمصطلحات القانونية، كون تنحية المحقق العدلي وكف يده شيء وإلغاء تعيينه الصادر بقرار وزاري شيء آخر، فالتنحية لا تعني إلغاء قرار التعيين الوزاري كما حاول القاضي البيطار تصوير الأمر، إنما هي تستند الى مبرّر قضائي مشروع (كالارتياب غير المشروع مثلاً) يفضي الى كف يدٍ عن القضية ولا يلغي موقع أو مركز المحقق العدلي الذي جرى إنشاؤه إدارياً بموجب قرار وزاري، كون المركز موجود حكماً بحكم القانون، إنما يمكن استبدال شخص القاضي البيطار بشخص قاض آخر، بمتن قرار وزاري آخر كما حصل مع القاضي صوان سابقاً.

*رابعاً - عدم امكانية تقديم طلب نقل الدعوى بسبب عدم وجود مرجع مواز للمحقق العدلي المكلف اسمياً بالقضية:

وهنا للرد على هذه النقطة لا بدّ أن نحيل القاضي البيطار الى القرار الصادر عن الغرفة الجزائية السادسة لدى محكمة التمييز الجزائية تحت رقم 5 / 2021 القاضي بقبول طلب نقل الدعوى من تحت يد المحقق العدلي فادي صوان ورفع يده عنها، على أن يتولى النظر فيها محقق عدلي آخر، يعيّن وفقاً لأحكام الفقرة الأخيرة من المادة 360 أ.م.ج. ما يعني أنّ مسألة عدم وجود المرجع الآخر الموازي التي استند اليها البيطار للقول بعدم إمكانية تقديم طلبات نقل الدعوى يمكن تفنيدها بسهولة. وبالتالي دحض النتائج التي توصل اليها القاضي بيطار بالاستناد عليها لا سيما لجهة اعتباره دعاوى المخاصمة والردّ والنقل المقدمة في القضية الراهنة (انفجار مرفأ بيروت) غير سارية بحق المحقق العدلي، وانه يقتضي متابعة السير في التحقيقات من النقطة التي وصلت اليها.

*خامساً - الاختصاص استناداً لطبيعة الفعل الجرمي وللمفعول الساحب للجرائم المحالة الى المجلس العدلي وفقاً للمادة 356 ا.م.ج.

منح المحقق العدلي القاضي البيطار بمطالعته القانونية نفسه صلاحيات مطلقة تخوّله ملاحقة السياسيين والعسكريين والقضاة، دون الاستحصال على أيّ إذن قضائي، وفي هذا مغالاة وسابقة قانونية لا مثيل لها، فكيف لشخص أن ينصب نفسه قاضياً أعلى فوق كافة السلطات، وأن يهدم جميع الحصانات الممنوحة (القضائية، النيابية، المحامين...) أليس في ذلك تجاوزاً لحد السلطة ومخالفة دستورية فاضحة لمبدأ فصل السلطات.

لقد خصص الدستور اللبناني (المادة 66، المادة 71) آليات إتهام ومحاكمة خاصة للرؤساء والوزراء، بجرم الخيانة العظمى والاخلال الوظيفي أمام المجلس الاعلى. وهنا يسهل الردّ على القاضي البيطار، بالقول: «إذا كنت يا سعادة القاضي تتذرّع بأنّ النص 356 أ.م.ج. أخذ بعين الاعتبار فقط طبيعة الفعل الجرمي (كل القوانين كذلك بطبيعة الحال)، ولم يعط أيّ اعتبار لهوية المرتكبين سواء كانوا من السياسيين، أو الإداريين، أو العسكريين، او القضائيين، فإنّ النصوص الدستورية جلية وواضحة هنا لجهة تحديدها آلية محاكمة (المجلس الأعلى) وفقاً لهوية المرتكبين... فلماذا لم تعتمدوها إذاً؟»

*سادساً - منح المحقق العدلي نفسه صلاحيات مماثلة وموازية لصلاحيات النائب العام التمييزي

تعمّد المحقق العدلي القاضي طارق البيطار منح نفسه صلاحيات في الملاحقة مماثلة وموازية لصلاحيات النائب العام التمييزي، مستنداً الى المادة 362 أ.م.ج. (يضع يده على الدعوى بصورة موضوعية.. ان أظهر التحقيق وجود مسهم في الجريمة فيستجوبه بصفة مدعى عليه)، متناسياً أنّ المادة التي تليها (363 أ.م.ج) منحت النائب العام التمييزي صلاحية انّ يطلع على ملف الدعوى وان يبدي ما يراه من مطالعة او طلب، وكذلك أنّ المادة (367 أ.م.ج) منحت المجلس العدلي، بناء على طلب النيابة العامة التمييزية او عفواً، أن يجري تحقيقاً إضافياً في الدعوى بكامل هيئته او بواسطة من ينتدبه من أعضائه لهذا الغرض. فكيف يصحّ بعد ذلك وبعد ما ورد في النصين السابقين أن يبرّر لنفسه انّ القانون منحه سلطة ملاحقة موازية لسلطة النائب العام التمييزي. وأنه بغنى عن ايّ إذن بالملاحقة أسوة بمدّعي عام التمييز.

أما تبرير توسيع صلاحياته كمحقق عدلي بالاستناد الى تفويض مسبق ورد في مرسوم الاحالة، فالردّ عليه من تناقضات مطالعة البيطار نفسها، فكيف يبرر قوله تارة في متن مطالعته أنّ قرار تعيين المحقق العدلي هو قرار مستقل ومنفصل عن مرسوم إحالة الجريمة الى المجلس العدلي، ليعود ويقيس على أعضاء المجلس العدلي في موضع آخر، لا سيما في ما توصل اليه من عدم جواز ردّ او تنحية المحقق العدلي وإلا لكان المشرع قد أوجب تعيين محقق عدلي إضافي في قرار التعيين أسوة لما فعل بالنسبة لأعضاء المجلس العدلي. ليعود في الأخير ويبرّر توسيع صلاحياته بتفويض مسبق من مرسوم الإحالة نفسه؟

لاشك أنّ المحقق العدلي في النهاية هو قاضي تحقيق وتنطبق عليه الأصول ذاتها التي تنطبق على ايّ قاضي تحقيق، وهذا ما ورد في نص المادة 363 ا.م.ج. والتي جاء فيها: «مع مراعاة أحكام المادة السابقة يطبق المحقق العدلي الأصول المتبعة أمام قاضي التحقيق ما خلا منها مدة التوقيف المنصوص عليها في المادة 108 من هذا القانون».

من هذا النص يتضح أنه لا يجوز للقاضي البيطار أن يستخلص من عدم نص المادة 357 ا.م.ج. على تنحية المحقق العدلي عدم إجازة تنحيته، لأنّ النص بشأن الأصول المتبعة لدى قاضي التحقيق في مسائل التنحية والردّ موجود في موضع آخر وهو المادة 52 ا.م.ج. (التي أحالت اليها المادة 363)، والتي جاء فيها: «لا يجوز لقاضي التحقيق الذي تُحال إليه الدعوى أن يرفض التحقيق فيها، إنما يحقّ له أن يعرض تنحّيه عن النظر فيها، كما يحقّ لكلّ من أطراف النزاع أن يطلب ردّه، على أن تطبّق على التنحّي والردّ المواد الواردة في هذا الشأن في قانون أصول المحاكمات المدنيّة».

ومما تقدّم، يتضح بشكل جلي أنّ سوابق نقل الدعوى ورد وتنحية المحقق العدلي جائزة قانوناً ومكرّسة في اجتهادات المحاكم، فضلاً عن أنّ صلاحياته محصورة ومرسومة بحدود القانون والتنظيم القضائي، ولا يصحّ بالتالي للقاضي البيطار أو سواه لاحقاً أن يتعامل مع النصوص الخاصة بالمجلس العدلي وكأنها كيان أو نظام قانوني مستقل عن قانون أصول المحاكمات الجزائية الذي وردت ضمنه، وأن يتجاهل كافة القوانين الأخرى واجتهادات المحاكم، ويخرج علينا كما حصل بمطالعة قانونية يعتريها الكثير من الثغرات والهفوات القانونية... ولذلك اقتضى التصويب.

ندوة لعمدة الثقافة والفنون الجميلة في «القومي»... «اللمسات الوجدانية في مذكرات الأمينة الأولى جولييت المير سعادة»

الأمين الياس عشي: في مذكرات الأمينة الأولى مسارات عدّة يمتزج فيها العام بالخاصّ ومن دون ريب هي مصدر ملهم من مصادر تاريخ حزبنا وأمتنا

أقامت عمدة الثقافة والفنون الجميلة ندوة بعنوان «اللمسات الوجدانية في مذكرات الأمينة الأولى جولييت المير سعاده» وذلك عبر تطبيق zoom، تحدث فيها رئيس هيئة منح رتبة الأمانة الياس عشي، وأدارها ناموس منفذية طرطوس بشر حوري، بمشاركة عدد كبير من القوميين والمواطنين.

استهلّ بشر حوري الندوة بقول من نشوء الأمم: «الثقافة هنا بمعنى culture وهيَ مُجمَلُ العلوم والفلسفات الّتي تتناولُ الحياةَ وما له علاقةٌ بها، وما يَحصُلُ من ذلك من مستوًى عقليٍّ واتّجاهات فكريّة واعتقادات مناقبيّةٍ وإدراكٍ للشّؤون النّفسيّةَ والماديّة».

وقال: إن ما تتعرض له أمتنا السورية من حروب وعدوان هو بسبب موقعها الجغرافي وخصوبة أرضها ورقي شعبها. كما سلّط الضوء على أن الحزب السوري القومي الاجتماعي هو حزب الشهداء وحزب المناضلين وحزب المثقفين.

وأكد أن هدف عمدة الثقافة والفنون الجميلة من إطلاق المنتدى الثقافي هو ألا يغيب فكر الزعيم، ولا يتوانى الحزب السوري القومي الاجتماعي عن عمله وواجبه مهما حاولوا محاربتنا لأننا ننتصر دوماً بإرادتنا فنحن أبناء الحياة مؤمنون بقوتنا ثابتون على ما أقسمنا.

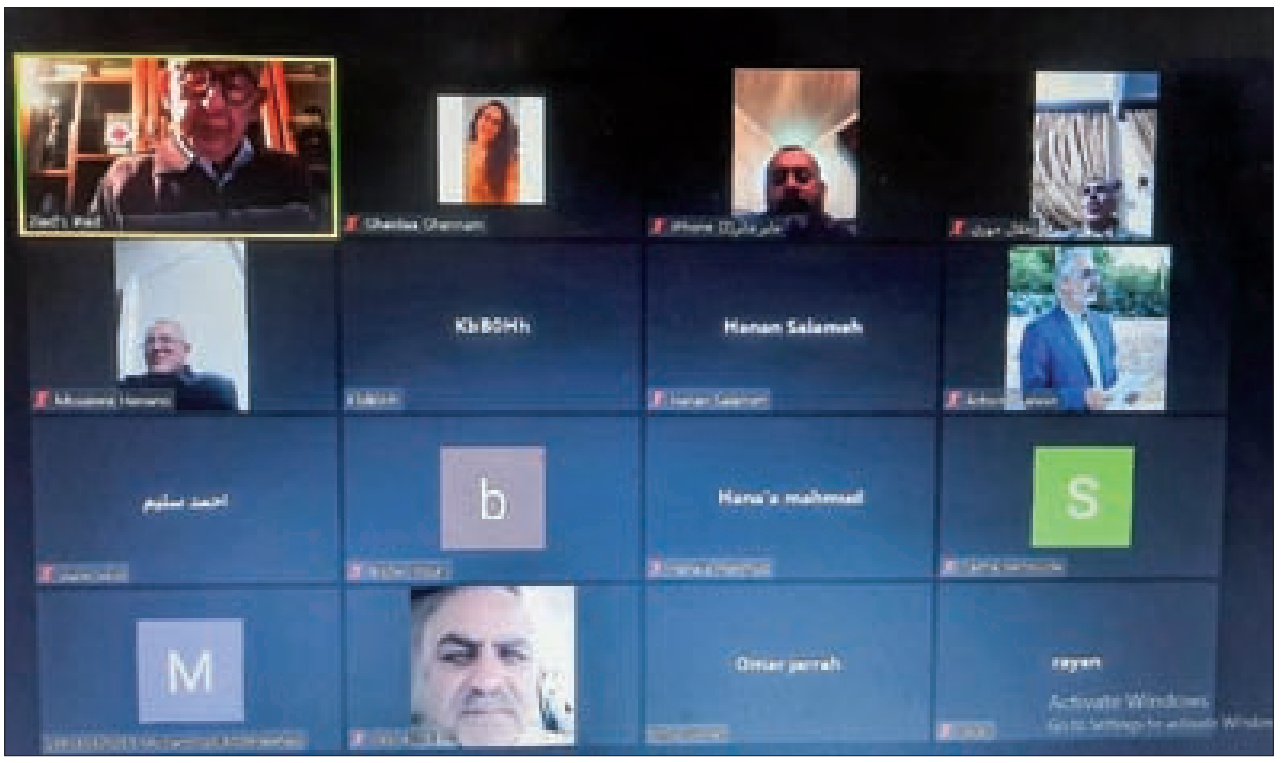

جانب من المشاركين في الندوة

خوف جولييت من مغادرة أرض الوطن، ورحيلها في الغربة، وتخلّيها عن البيت الدافئ، وعن رائحة التراب والمطر والليمون وماء البحر وملحه وصوته، جعلها، منذ البدايات، تنحو منحىً وجدانيّاً أعطى مذكراتها إيقاعاً جنائزيّاً..

عشي

ثم تحدث الياس عشي فقال:

نتحلّق اليوم، في هذا اللقاء الأدبي، لنتناول في الدراسة أثراً فكريّاً هامّاً صدر بمناسبة المئوية الأولى لولادة أنطون سعاده:

اسم الكتاب: مذكرات الأمينة الأولى جولييت المير سعاده.

عدد الصفحات 256 صفحة من القطع الكبير.

صدرت طبعته الأولى عام 2004

تصدّر الكتاب تمهيد يحمل توقيع «أليسار سعاده».

يلي التمهيد مقدمة «القربان» للأديبة خالدة سعيد زوجة الشاعر والمفكّر أدونيس.

وبعد التمهيد والمقدمة صفحة بلا عنوان لجولييت المير سعاده يمكن اعتبارها مدخلاً لهويّة الكتاب، إذ تقول: هذه مذكرات حياتي، هي من نفسي، من صميم الحقيقة، التي عشتها مع زعيمي ورفيق حياتي، وانتهت بفاجعة لا مثيل لها في التاريخ.

أمّا المذكرات نفسها فجاءت في أربعة وعشرين فصلاً، وقد ذيّل الفصل الأخير بزمان ومكان الانتهاء من كتابتها، حيث نقرأ «أكرا – غانا في 15/4/66، أي قبل عشرة أعوام من موت الأمينة الأولى جولييت المير سعاده المتوفاة بتاريخ 24 حزيران 1976.

فإذا ما انتهينا من هذه التفاصيل – الشكل، ورحلنا في مضمون الكتاب، لوجدناه سيرة ذاتية للأمينة الأولى بدءاً من مسقط رأسها الميناء – طرابلس، وانتهاءً بوفاتها في بيروت حيث تقول:

« هاجرنا من طرابلس إلى الأرجنتين وكنتُ في حداثة سنّي» و«... هاجرنا إلى الأرجنتين لأن والدي كان مستوطناً فيها حتى قبل مجيئه إلى طرابلس وزواجه من والدتي...» و«ظلت الأرجنتين بالنسبة لنا بلاداً غريبة اضطررنا للجوء إليها بسبب وجود والدنا فيها، وذلك بعد الحرب العالمية الأولى عندما واجهنا خطر الموت».

فكيف نفسّر هذا الاعتذار البوحيّ الذي تقدّمه جولييت المير سعاده لمغادرتها أرض الوطن؟ بل كيف نتجاوزه فيما هو بداية التشرّد، وبداية كلّ الجداريات الوجدانية التي نقرأها في آثار كبار الرومانسيين؟

للمدارس الوجدانية مرايا متعدّدة في الشكل، ومتنوّعة في التسطيح، ولكلّ منها زمان ومكان وخصوصيّة، فخوف جولييت من مغادرة أرض الوطن، ورحيلها في الغربة، وتخلّيها عن البيت الدافئ، وعن رائحة التراب والمطر والليمون وماء البحر وملحه وصوته، جعلها، منذ البدايات، تنحو منحىً وجدانيّاً أعطى مذكراتها إيقاعاً جنائزيّاً، ونكهة ستنسحب، في فصول أخرى، على كلّ المشاهد المأساوية التي مرّت بها الأديبة جولييت المير سعاده.

فالأرجنتين لم تُنسها، كما تقول، بيتها وطفولتها في طرابلس – الميناء: «كنت أجد فيه المجال للعب والالتقاء بأولاد عائلتنا وجيراننا الذين أصبحوا يشكلون في حياتي مراكز حسّاسة. كنت أحبّ بيتنا الصغير الدافئ، وكلّ شيء كان يمثل لي حكايات تتطور مع الأيام وصوراً منعشة أذكرها بحنان».

إنّها الأحلام السعيدة التي قال فيها الكاتب المغربي محمد شكري: «إن مات إنسان وفي رأسه أحلام سعيدة، فإنّ موته سعيد».

ولكن إلى جانب هذه الأحلام السعيدة نمت كالفطر صور مأساوية سببتها الحرب العالمية الأولى، وتركت في ذاكرة الطفلة جولييت جرحاً نازفاً، فتحدّثت عن الجوع والمرض، وعن الناس يمشون «نصف عراة، وشبه أموات، يرتجفون من البرد وهم كالهياكل العظمية تلفّها خرق بالية، هذه المشاهد عند الأطفال هؤلاء التاعسين الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم بسبب الأمراض الوبائيّة المتفشيّة، لا أستطيع ذكرها، ولا أستطيع محوها من مخيّلتي... كنت صغيرة مثلهم، وكنت أرتجف مثلهم من الحزن. ولم تكن حالتنا في البيت تسمح لي بالتخلي عن حصتي من الخبز، فقد كان الحرمان موجوداً أيضاً في بيتنا».

ما إن نقرأ ذلك حتى نشعر بالأمينة الأولى تتسلّل بكبرياء إلى نادي الأدباء، وتحلّ ضيفة على كبار الوجدانيين في الأدب العربي وغيره من الآداب، فالحنين إلى الوطن، والشعور بمآسي الآخرين، والتغنّي بالأشياء الصغيرة التي تشكّل طفولتنا، وكتابة اليوميات، هي الساحات التي تترعرع فيها المشاعر، فتتحول الكتابة إلى بوح، والبوح إلى ابتهالات في «أجوندا» يسجّل فيها الأديب يومياته بصدق، وأمانة، وطبعيّة. هذا ما فعله أبو فراس الحمداني في رومياته، والمعتمد بن عبّاد في منفاه، وابن الرومي في رثائه البصرةَ وأولاده الثلاثة، والمتنبي في بكائه حظَّه العاثرَ، وڤكتور هيغو في «البائسون» روايته الخالدة. (من الأخطاء الشائعة ترجمة عنوان قصة هيغو بالبؤساء).

وتعود «جولييت المير سعاده» إلى مسرح طفولتها، فتكتب:

«أذكر ذلك البيت الذي كانت حديقته مكان سلوتي، وفيه أشجار الورد الخيّر، وتشكيلات من الزهر (...) أذكر قنديل الكاز الكبير المدلّى من السقف (...)، أذكر ليالي الشتاء، وأقاربنا مجتمعون في بيتنا، ومنقل النحاس الكبير مليء بالنار (...). كنت أهوى الشارع الضيّق أمام بيتنا (...)، على الجانبين بيوت أدخلها وكأنها بيتي (...)، سقوف هذه البيوت تطل على سقوفنا».

وأيّة حميميّة أدفأ من أن يتماهى البيت مع البيت، والسقف مع السقف، فتمّحي الحدود، وتصير العائلات عائلة واحدة في وطن واحد ستضربه الحرب العالمية الأولى ضربة موجعة خصّصت لها الأمينة «جولييت» مِساحة واسعة من مذكراتها.

ماذا جرى؟

مع نشوب الحرب غابت المشاهد الجميلة من ذاكرة «جولييت»، ليحلّ مكانها الجوع، والمرض، وصوت الأجراس الحزينة، فما عادت زوارق الصيادين تلاعب الموج الأزرق، ولا رجَع الصيادون إلى بيوتهم المتواضعة ليملأوها برائحة السمك؛

لم يبقَ إلّا الموت..

وعندما تدخل الكاتبة في تفاصيل الموت تقترب المشاهد الوجدانية من المذهب الرومانسي لما فيها من سواد، وتشاؤم، وصور حزينة؛ ففي الصفحة الرابعة والعشرين نقرأ:

«... كانت الأجراس تقرع بحزن طيلة النهار، وكنّا نعرف أنها تدعو إلى الصلاة عن أرواح الموتى. وعندما يسمع الأهالي ذلك الرنين الحزين كان سؤالهم الأوّل: من مات؟ ودائماً ما يكون أحد الأصدقاء أو الأولاد، فيعمّ الحزن إذ أن المصير إلى هذه النهاية أصبح قريباً (...). ودامت هذه الحالة طويلاً، حتى أنّ أحداً لم يعد يسير وراء ميت ليشيّع جثمانه، فتوقفت الأجراس، وأخذ رجال الدين على عاتقهم دفن الأموات بصمت دون أجراس، وكم من مرة كنت أصادف تابوتاً مرفوعاً على أكتاف شخصين اثنين ولا أحد وراءه سوى الكاهن أو الشيخ».

كان الناس يمشون «نصف عراة، وشبه أموات، يرتجفون من البرد وهم كالهياكل العظمية تلفّها خرق بالية، هذه المشاهد عند الأطفال هؤلاء التاعسين الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم بسبب الأمراض الوبائيّة المتفشيّة، لا أستطيع ذكرها، ولا أستطيع محوها من مخيّلتي...

«الأنا عنصر رئيس من عناصر الوجدانية، إلّا أن هذه الأكاديمية الصارمة لا نراها في كتاب «جولييت» حيث التواصل بين «الأنا» و«النحن» و«الهُمُ» قائم على قدم وساق

البناء
السنة الرابعة عشرة / الخميس / 26 كانون الثاني 2023
Fourteenth year /Thursday / 26 January 2023

مع تحوّل الموت إلى إيقاع رتيب، وتوقف الأجراس والمآذن عن الصلاة، وخلو الأزقّة والشوارع من الناس يواكبون الميت، في طقس تقليدي، إلى مثواه الأخير، تقع الطفلة «جولييت» تحت وطأة الرعب، وتنحصر في ذاكرتها صور كئيبة ستلازمها حتى النهاية، وستكون الحارض للسؤال ذاته الذي طرحه الزعيم سعاده على نفسه: «ما الذي جلب هذا الويل لأمتي؟».

لقد نجحت «جولييت» في المواكبة بين الحدث والصورة، فنقلت إلينا، من خلال يومياتها، مشاهد من طفولتها، وعرّفتنا على ميناء طرابلس، وأسمعتنا صوت الأمواج، وشممنا بين سطورها رائحة البحر، دون أن تدير ظهرها للمأساة التي عاشها المواطنون، وعاشتها هي، في أثناء الحرب العالمية الأولى.

وتنتهي الحرب، ويعود الفرح إلى عيون الصغار والكبار بعد أن غادرهم فترة طويلة؛ تقول «جولييت»:

« وانتهت الحرب، وكانت ليلة غمر فيها ضوء القمر بيتنا كلَّه (...) وسمعنا الأجراس تدقّ بفرح (...) والأصوات في الشوارع (...) أصوات الفرح. وبعضهم كان يبكي وحدته وفقدان أحبائه، قبل أيام قليلة ماتوا قبل أن يروا الفرج، هذا الفرج الذي كان الخلاص من الموت».

في غمرة هذه المشاعر التائهة بين الحزن على ضحايا الحرب والفرح بانتهائها، وبين رائحة البحر تعود إليه رقصة الزوارق وبهجة الصيادين وبين رائحة المقابر، تبدأ الأمينة جولييت إيقاعاً آخر تمثّل بمناجاة بلادها، فتأتي المناجاة لتضيف على الجدارية الوجدانية خطوطاً دافئة وأساسية في هذا النوع من الانتماء الأدبي، فتكتب: ... أمّا آنت يا بلادي فتبقين فخري واعتزازي ومسقط رأسي، أنت جذوري الطيبة، فيك أحيا وفيك أموت ليحيا الآخرون (...) فما ذنبك أنت إذا وقعت ذبيحة الغدر والطمع (...) اقبليني في ترابك الطَيّب، اقبليني يا بلادي، يا أرضي، يا سورية.

يبقى الوطن عند الشعراء والكتّاب الوجدانين هاجساً إلى أن يعودوا إليه، ويمتزجوا بترابه. وشعر «الفتوح» الذي شاع بعد خروج العرب من صحرائهم، ليفتحوا الأمصار، وينشروا الدين الجديد، شاهدٌ على هذا الهاجس، كذلك شعر المهجريين إذ لم تخلُ قصيدة من قصائدهم من مناجاة الوطن الأم. وفي المنحى ذاته تضيف جولييت: «كلّ شيء فيها صاف، هواؤها، أرضها، جبالها، بحارها. أذكرها في طفولتي، وأحلم لأعود إليها (...) وكم كان عليلاً هواء هذا البحر، وأمواجه تتدحرج لتداعب أقدامنا، وتخطف منّا أشياء وتعيد إلينا أخرى (...) والغروب على شواطئها رائع ونحن نقف محدقين في الشمس المودّعة (...) كنّا نودّع الشمس هكذا كلّ يوم على أن نعود في اليوم التالي».

إن الهروب إلى الطبيعة ومناجاتها، والتغنّي برموزها، تعطي براءة ذمّة في انتماء الأثر الأدبي إلى المذهب الوجداني الرومانسي الذي اصطلح النقّاد على تسميته «النيوكلاسيك». فخليل مطران، وهو أحد شعراء هذا المذهب، تأمّل في قصيدته «المساء» الشمس وهي تُحتضر، فوصفها وصفاً بديعاً، ثم راح ينتظر يوماً آخر من أيام حياته المليئة بالعذاب، وهذا ما فعلته «جولييت» في مراقبتها غروب الشمس أملاً في أن تعود وتشرق من جديد. وشتّان بين العودتين؛ فخليل مطران ينتظر صباحاً آخر يحمل في جعبته المزيد من الآلام، فيما «جولييت المير سعاده» تنتظره لتملي عينيها من جمالات بلادها! واللافت أيضاً في هذا المقطع حركة التواصل بين الكتابة وأمواج البحر التي «تخطف أشياء وتعيد أخرى».

تنسى هنا أنك أمام أشياء جامدة. تشعر فجأة أن الحياة تتحرك حولك في كلّ مكان. تتخلى الطبيعة عن مادتها، تصبح فكرة. تدخل مرحلة التجريد، يصبح الله أكثر قرباً منك، وتصبح أنت جزءاً من الفواصل، والنقاط، وكلّ علامات الوقف التي تهندس الإبداع الكتابي؛ فإذا تركت «جولييت» البحر وراءها برزت أمامها جبال بلادها الوديعة، وممراتها، ومنحدراتها، وهضابها، وينابيعها، وأزهارها التي «كلها أصوات وألوان ترقص بخجل متواضع» كما تصفها الأمينة الأولى جولييت».

لقد تعلمنا على مقاعد الدراسة، وعلّمنا تلاميذنا، أنّ «الأنا عنصر رئيس من عناصر الوجدانية، إلّا أن هذه الأكاديمية الصارمة لا نراها في كتاب «جولييت» حيث التواصل بين «الأنا» و«النحن» و«الهُمُ» قائم على قدم وساق. نقرأ: « كلّ هذه الأماكن، وكلّ هذه الأحداث اشتركت في حياتي، وكانت كلّها من صميم بلادي، عاشها أبناء امّتي، وعشتها أنا، وسيعيشها أولادنا دون انقطاع، بل في وعي لما يحيط بهم، ويفخر لما هو ملكهم؛ هذه هي جذورنا في الماضي والحاضر والمستقبل».

وفي أثناء قراءتك للفصل الأول تشعر أن الكاتبة ترفض أن تخرج من ذاكرة الطفولة، ومن ثقافة الطفولة، فكلّما أسدلت الستارة على مشهد برز أمامها مشهد آخر يبقيها، ويبقينا معها، برفقة النوارس، على أرض هذا الوطن الجميل: «من الأشياء التي كانت تبهجني، وأحتفظ بذكراها، المشاوير التي كنت أقوم بها ناحية البحر وحدي، مروراً الى بعض الحقول الصغيرة حيث نبتت زهور الربيع (...) خصوصاً أزهار البرية (...) خصوصاً زهرة المرغريت البيضاء، الناصعة ببياضها وفي وسطها زرٌّ من الذهب، كم كانت هذه الزهرة متواضعة وجميلة وناصعة!

إنه الإصرار على البقاء في أرض الوطن المسوّر بالورد، والبحر، والزرقة، والبراءة، والحبّ، والتواضع، وإنه الإقرار بفجيعة الغربة حتّى ولو جاءت قسريّة «لم يبقَ لنا اختيار بالبقاء في بلادنا، كما تقول «جولييت» في بداية فصلها الثاني.

تنتهي مرحلة الطفولة في مذكرات الأمينة الأولى منذ غادرت العائلة طرابلس – الميناء متوجّهة إلى الأرجنتين. وفي الأرجنتين نتعرف على «جولييت» الصبيّة التي صار لها اهتمامات أخرى كالتعرّف على والدها أكثر، وعلى أصدقاء جدد، وعلى اللغة الإسبانية، وعلى المدارس. وتأخذ المذكرات هنا اتجاهاً نمطيّا نراه في السير الذاتية حيث السرد والتركيز على التفاصيل الحياتية هما السائدان.

وتحافظ المذكرات على هذه النمطية إلى أن تتعرّف «جولييت» على الزعيم أنطون سعاده، وتتمّ خطوبتهما. ففي وصفها للبيت الجديد الذي ستسكن فيه مع زوج المستقبل تكتب: «ستائر النوافذ كانت ناعمة نعومة عواطفنا، وعلى كراسيها كم من الساعات كنّا نجلس ونتحدث بقلوبنا، بعيوننا (...) تلك الأشياء الجامدة التي رافقتنا لم تعد جامدة بنظري، بل كانت أشياء اشتركت معنا في ساعات هناء، وأصبح لها رمز حياة (...). هذا البيت الصغير الجميل كان فيه قلبان يخفقان معاً، كان فيه حبٌّ يتدفق على الأمة، كان فيه صفاء الربيع وأنشودته، هذا البيت الصغير الجميل كان فيه قضية كبيرة».

بيت جاء كعابر سبيل، ولم يتكرّر... لا في بيروت، ولا في دمشق، ولا في أيّ مكان.. إذ ما معنى بيت لا جدران حوله ولا ذاكرة فيه؟ مع هذا الوصف للبيت الزوجي الذي ستنتقل إليه جولييت مع أنطون سعاده يعود نبض الوجدانية إلى الكتاب، وينحسر السرد ولكن إلى حين.

وتتم مراسم الزواج، وتولد «صفيّة»، وبعدها «أليسار»، وقبيل أن تغادر العائلة «توكمان» متوجهة إلى العاصمة تصدم إحدى السيارات «أليسار»: «وأنظر إلى وسط الشارع فإذا بأليسار منطوية ورأسها على ركبتيها (...) صرخت ولم أعِ إلّا أنني أحمل ابنتي وهي فاقدة الوعي، وجهها وثيابها ملطخة بالدماء، وعيناها متورمتان (...) فستانها كان جديداً تلبسه لأول مرّة، ظهرت فيه وكأنها لعبة تملأ نظرنا بهجة وفرحاً، والآن أصبح عليها وكأنه ثوب الموت الملطّخ بالدماء».

اللافت في هذا المشهد التصويري براعة التسجيل لتفاصيل المأزق، ونقله بدقّة ممّا يحملني على التأكيد أن هذه الحادثة ظلّت جزءاً لا ينفصل عن حياة جولييت اليومية، فتماهت معها وبها، وعندما كتبت كان كلّ شيء جاهزاً، وكانت الذاكرة في قمّة توهجها.

ويعود الزعيم، وتلحق به العائلة في ما بعد، إلى الوطن.

وحدث الزلزال... اغتالوا بدم بارد الزعيم والزوج والأب والمفكّر والقدوة، اغتال العرب الرجل الذي رفض أن يحنيَ رأسه وهو يواجه، معصوب العينين، اثنتي عشرة رصاصة، اخترقت، قبل أن تخترق جسده، جسد أمّة قال عنها، في ما بعد، الشاعر نزار قباني «بأن تاريخها كله كربلاء».

الدخول في تفاصيل المؤامرة على الزعيم أنطون سعاده، وعلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، ليس من أولويات هذه الدراسة، بل سنعبر من الحدث – المأساة، إلى:

أوّلاً: كيف تجاوزت الأمينة الأولى مشهد الاغتيال إلى مشهد الكلمة والموقف؟

ثانياً: وكيف استطاعت أن تؤاخي بين دمعة لم تتوقف وواجباتها تجاه بناتها الثلاث وأبناء الأمّة كلّها؟

يبدو أن قسوة الأحداث وتسارعها قد صلّبا من شخصية جولييت، فمالت إلى الهدوء آملة أن تساعد، وهي الممرضة البارعة، في لملمة الجراح، وتجاوز المأساة، ولمّ الشمل، فتواترت اجتماعاتها مع القوميين، أمناءً، وأعضاءً، ومواطنين، وأصدقاء، فعملوا معاً على ترتيب البيت الحزبي، كي يعود، كما أراده الزوج والزعيم، نقطة الارتكاز في العمل القومي.

من هنا نلاحظ أنّ اللمسات الوجدانية يقلّ وميضها ليحلّ مكانها الشعور بالمسؤولية أولاً، والمنطق ثانياً.

ولقد برز هذا الاتجاه واضحاً عندما تحدثت عن «البطريق الذي يعيش في الأقاليم الباردة ضمن جماعة متراصّة حول بعضها (...)، وفي كلّ سنة يأتي على هذه الجماعة طيرٌ غريب ينقضّ عليها حاملاً معه وباء ينشره بين طيور البطريق، فيفتك بالكثير منها، لكن هذه الطيور تعرف موعد مجيء الطير الغريب (...) فتستعدّ للدفاع بالطريقة التالية: يصطفّ الذكور في الصفوف الأمامية، والإناث وراءها، والفراخ في

الأمينة الأولى

الخلف، وقبل أن يصل الطير الغريب ينبري بطريق ذكر ويقفز إلى البحر، فينقضّ عليه الطير الغريب ويتعاركان، وفي حال انتصار الطير الغريب ينبري له بطريق ثانٍ وثالث... وهكذا حتّى يتم قتل الطير حامل الوباء. ولكن البطريق المنتصر، في النهاية، لا يعود إلى جماعته، حتى لا يحمل لها إليها العدوى، فيخفض جناحيه، ويغرق في المياه، فتصفّق الجماعات له حماساً واعترافاً بجميله. فهذا هو الطير الذي وعى حياة مجتمعه، وفضّل حفظها على حفظ حياته... فكيف بالإنسان المثالي الذي يدرك مصالح مجتمعه».

بهذه القصّة – الرمز تنعطف الأمينة الأولى بزاوية حادة من المدرسة الوجدانية صوب الترميز. ونحن نعرف أن للمذهب الرمزي إشارات ودلالات وشمولية وشفاء. فالأمينة جولييت دعت القوميين إلى عصبية المجتمع، وإلى الالتفاف حول بعضهم البعض لمواجهة المنحرفين، وإلى التضحية في سبيل الخير العام، والتشبه بالزعيم وشهداء الحزب الذين قضوا دفاعاً عن عقيدة الحزب.

وأقلّب صفحات الكتاب فلا أتوقف إلّا مع الفصل الحادي والعشرين الذي ينبض مرّة أخرى بالعاطفة والحبّ، وتعود اللمسات الوجدانية لتفرض نفسها مرّة أخرى.

هذا الفصل خصّصته الأمينة جولييت لبناتها الثلاث، تقول: «ولكن لا أحد يشعر كيف كانت صورهنّ ترافقني». «ها هنّ ينهضنَ من الفراش ويسرعن إلى الاغتسال، وارتداء الملابس». «خيّم اليتم في بيتنا، واستوطن الحزن في قلوبهنّ الرقيقة رقّة الطير الحالم». والفصل كلّه ينحو بهذا الاتجاه.

هنا تجد نفسك مجبراً للربط بين البداية (طفولة جولييت) والنهاية (طفولة بناتها الثلاث) وإن بظروف مختلفة في الزمان والمكان والناس. لكنه عذاب مشترك يختصره الحنين، والغربة، والموت، والأشياء الصغيرة التي يتمسك بها، عادة، الأدباء الوجدانيون.

ونصل إلى نهاية الدراسة ...

في «مذكرات الأمينة الأولى جولييت المير سعاده» مسارات عدّة، يمتزج فيها العام بالخاصّ، وستكون،. ومن دون ريب، مصدراً هاماً من مصادر تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي والمنطقة. وعلى أصحاب الاختصاص تقع مسؤولية مناقشة هذا الكتاب بمعايير علمية بعيدة عن الهوى، وردّات الفعل، والآراء المسبقة.

أمّا أنا فقد اخترت المسار الأدبي لما في الكتاب من لمسات وجدانية، نادراً ما تراها في المذكرات. وإذا كان أفضل ما في دواوين العرب شعرهم الوجدانيّ فإنّ أفضل ما في مذكرات الأمينة جولييت لمساتها الوجدانية؛ تصويرها المدهش، وبصماتها في كلّ مكان، وأسلوبها بسيط ومباشر، وألفاظها سهلة، وعباراتها قصيرة، والبلاغة عندها الوصولُ بخطّ مستقيم لا تعرّج فيه ولا مطبّات. تظلّل ذلك كلّه شبكةٌ من الألفاظ الدافئة، وإيقاع حزين تسمعه ولا تدري من أين يكون!

من يدري؟ قد يكون في كلّ مكان من ضمير هذا العالم العربي المعذّب منذ ألف عام، وما يزال.

هذا وكانت مداخلات قيمة لعدد من المشاركين في الندوة.

اغتال العرب الرجل الذي رفض أن يحنيَ رأسه وهو يواجه، معصوب العينين، اثنتي عشرة رصاصة، اخترقت، قبل أن تخترق جسده، جسد أمّة

قسوة الأحداث وتسارعها قد صلّبا من شخصية جولييت، فمالت إلى الهدوء آملة أن تساعد، وهي الممرّضة البارعة، في لملمة الجراح، وتجاوز المأساة، ولمّ الشمل،

البناء
السنة الرابعة عشرة / الخميس / 26 كانون الثاني 2023
Fourteenth year /Thursday / 26 January 2023

واشنطن وبرلين ... (تتمة ص1)

والإدارية والسياسية، وإخلاء سبيل مجموعة أخرى من الموقوفين، ردّ عويدات بحملة خطوات مضادة استهدفت بيطار ونسفت كل قراراته السابقة والحالية، إذ ادعى عويدات على البيطار أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز وقرّر منعه من السفر وقرّر إخلاء سبيل كل الموقفين في قضية المرفأ من ضمنهم المدير العام للجمارك بدري ضاهر.

لكن بيطار رد في تصريح بأن «أي تجاوب من قبل القوى الأمنية مع قرار النائب العام التمييزي بإخلاء سبيل الموقوفين سيكون بمثابة انقلاب على القانون». أضاف: «المحقق العدلي وحده من يملك حق إصدار قرارات إخلاء السبيل وبالتالي لا قيمة قانونية لقرار المدعي العام التمييزي». وقال: «لن أترك ملف المرفأ وما قام به مدعي عام التمييز مخالف للقانون لكونه متنحياً عن ملف المرفأ ومدعى عليه من قبلي ولا يحق له اتخاذ قرارات بإخلاء سبيل موقوفين في ملف قيد النظر لدى قاضي التحقيق».

وفي رواية إعلامية مسرّبة لما حصل فإن «البيطار لم يستقبل الضابط العدلي الذي حضر لتسليمه الدعوى الموجّهة ضدّه رافضاً تسلّمها، إذ أن الضابط قال له «الرّيّس عويدات بدو يشوفك» فأجابه البيطار «أنا اللّي بدّي شوفو وأنا اللي مدّعي عليه ومحددلو جلسة استماع بعد أيام»، فغادر الضابط العدلي منزل البيطار.

في المقابل استدعى القاضي عويدات البيطار صباح اليوم للمثول أمامه.

وكان قد أُخلي سبيل مدير عام الجمارك بدري ضاهر، بعد قرار القاضي غسان عويدات إطلاق سراح كافة الموقوفين في ملف انفجار المرفأ، ليكون بذلك أول من أطلق سراحه من بين الموقوفين. كما أفرج لاحقاً عن مدير دائرة «المانيفست» في المرفأ نعمة البراكس، ومدير عام وزارة النقل البري والبحري عبر الحفيظ القيسي وعدد آخر من الموقوفين في القضية نفسها.

وحضر أهالي الموقوفين الى أمام مركز الشرطة العسكرية بانتظار خروجهم.

وأفيد لاحقاً عن خروج جميع الموقوفين من مركز الشرطة العسكرية باستثناء العاملين السوريين بانتظار وصول ذويهم.

وطلبت رئاسة مجلس الوزراء إبلاغ موظفي الفئة الأولى الذين تقرر إخلاء سبيلهم وضع أنفسهم بتصرّف رئيس الحكومة.

وأثارت قرارات عويدات صدمة في صفوف أهالي الضحايا الذين تجمّعوا للتباحث بالتحركات المقبلة، واعتصموا أمام منزل عويدات، معتبرين أن «ما يحصل في القضاء «مسخرة» ولا زلنا كأهالي مصدومين مما يجري».

وينفذ الأهالي اليوم تحرّكاً أمام قصر العدل في بيروت، قبيل اجتماع مجلس القضاء الأعلى الذي يعقد في تمام الساعة الواحدة ظهراً.

وكشفت مصادر إعلامية أنّ «عدداً من قضاة مجلس القضاء الأعلى سيصرّ اليوم على القاضي سهيل عبود تعيين قاض للتحقيق مع المحقق العدلي القاضي طارق البيطار بناء على ادّعاء مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات وإلا فالتوجّه الى التصعيد».

كما القضاء انقسم السياسيون حول الاشتباك القضائي، فأعرب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، عن ثقته بأن «مجلس القضاء الأعلى سيكون بالمرصاد لاتخاذ القرار المناسب لما يحصل في القضاء».

ولفت الى أن «الانقسامات في الجسم القضائي، هذا الأمر ينذر بتداعيات خطيرة»، وشدد على أننا «بحاجة لعقد جلسات لمجلس الوزراء وسأستمرّ بدعوة الحكومة للانعقاد للأمور الطارئة وأهمها الملف التربوي، وسيكون هذا الملف على رأس جدول أعمال جلسة الأسبوع المقبل».

أما حزب الله فاعتبر على لسان رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابية النائب ابراهيم الموسوي، أن «القرارات التي اتخذها النائب العام غسان عويدات بالإفراج عن جميع من تمّ اعتقالهم بشأن انفجار مرفأ بيروت خطوة في الطريق الصحيح لاستعادة الثقة بالقضاة والقضاء بعدما هدمها بعض أبناء البيت القضائي».

ولفت رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل في تصريح على مواقع التواصل الاجتماعي، أنه «محق إطلاق الموقوفين ظلماً لكنه لا يكفي، بل يبقى الاساس، كشف حقيقة انفجار المرفأ وإحقاق العدالة وبلسمة جراح أهالي الضحايا، وكذلك كشف مرتكبي سرقة أموال اللبنانيين ومحاسبتهم. لا بد للحقيقة ان تنتصر»، فيما دعا حزب القوات اللبنانية لعدم العبث بأمن لبنان وترك البيطار يكمل تحقيقاته وخضوع الجميع لسلطة القانون، فيما أعلن عدد كبير من نواب الكتائب والتغييريين الحضور الى قصر العدل اليوم لدعم البيطار وأهالي الضحايا وللقاء رئيس مجلس القضاء الأعلى ووزير العدل.

وانتقدت مصادر نيابية في التيار الوطني الحر أداء البيطار القضائي، متسائلة عبر «البناء»: «لماذا لم يصدر بيطار الفتوى التي أعلنها منذ أيام وأكمل التحقيقات؟ ولفتت الى أن «هدف الحضور القضائي الأوروبي في بيروت هو التحقيق بالقضايا المالية لكن لديهم اهتمام بقضية المرفأ لأسباب عدة، وبالتالي هناك ترابط بين زيارة الوفد وتحرك بيطار الذي تأثر أو تلقى إشارات أوروبية أميركية للتحرك». كما تساءلت المصادر: «لماذا أفرج بيطار عن موقوفين وأبقى على آخرين قيد الاعتقال؟»، داعية الى أن «تأخذ قضية المرفأ المسار الدستوري القضائي الصحيح في البرلمان بالنسبة للنواب والوزراء المدعى عليهم، وبالقضاء العادي بالنسبة للآخرين، والإقلاع عن الاستنسابية والتلهّي بالتحقيق مع الموظفين الإداريين الذين قاموا بواجباتهم وتمّت التضحية بهم فيما لم يُستدع القضاة والمسؤولون عن إدخال الباخرة وإفراغ النيترات في العنبر رقم 12، وبالتالي كشف الجانب الجنائي وليس الإداري والوظيفي فقط».

وتوقفت أوساط سياسية عند جملة أحداث وتطورات على المستويات السياسية والأمنية والقضائية والاقتصادية والمالية والنقدية جاءت متزامنة بهدف إشعال الوضع الداخلي وتفجير الشارع ضمن سيناريو خارجيّ سبق وتحدثت عنه معاونة وزيرة الخارجية الأميركية باربارا ليف منذ أشهر قليلة، وذلك لتحقيق أهداف سياسية وفرض تسوية رئاسية على حزب الله وحلفائه. وحذرت الأوساط عبر «البناء» من التلاعب بسعر صرف الدولار وتحريك الشارع واللعب بالفتنة بملف المرفأ لاستدراج التحقيق الخارجي بقضية المرفأ، ما سيفرض وصاية قضائية دولية على لبنان بعد الوصاية القضائية المالية التي تكرّست بالوفود الأوروبية التي زارت لبنان وأجرت سلسلة تحقيقات وستعود قريباً. وتوقعت المصادر أن يشهد قصر العدل اليوم معركة قضائية – سياسية – أمنية.

وعلمت «البناء» من مصادر مطلعة أن القاضي بيطار وبعد أن يستكمل تحقيقاته سيرفع تقريره الظنيّ الى المجلس العدلي مع كل المعطيات وسيتنحّى عن الملف ليأخذ المجلس العدلي زمام الأمور ويكمل المسار القضائي بالقضية، ونقل عن بيطار قوله إنه سيتابع تحقيقاته ويُصدر تقريره الظني أكان في العدلية أو منزله أم في السجن.

وعلى وقع التطورات القضائية، لم يشهد الملف الرئاسي أي جديد، بعد الحركة السياسية خلال الأيام القليلة الماضية.

وأثار كلام النائب علي حسن خليل عن الاستعداد للسير برئيس تيار المردة سليمان فرنجية إذا تأمنت له أغلبية 65 صوتاً بلا الكتلتين المسيحيتين الكبيرتين، أثار استياء الكتل المسيحية وبكركي، إذ زار النائب باسيل بكركي يرافقه النائب جورج عطاالله، وتمّ البحث بالملف الرئاسي وتطورات الساعة.

وأشار باسيل من بكركي بعد اللقاء أن «موقع رئاسة الجمهورية هو لكل اللبنانيين، ولكن لا يمكن لأحد أن يتخطى في هذه النقطة المكون المسيحي، وهذه المحاولات التي نشهدها لا يمكن ان نسمح بمرورها، لذلك نتطلع بكثير من السلبية الى أي كلام يتمحور حول تخطي المكون المسيحي ونتطلع بكثير من الإيجابية الى الكلام الذي سمعناه هذه الليلة عن عدم ورود او قبول تخطي هذا المكون، والمسيحيون كغيرهم من اللبنانيين معنيون بأن تكون لهم كلمتهم وبأن يسعوا لكي تكون لهم كلمة اساسية في هذا الاستحقاق. وهذه المبادرة تبقى في النهاية بيد صاحب الغبطة، ونحن دائماً متجاوبون وملبون لأي مبادرة من هذا النوع».

وأفادت المعلومات بأن فرنجية سيزور بكركي اليوم.

وكان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط أكد بأن إمكانية ذهاب كتلته إلى التصويت على انتخاب رئيس بخمسة وستين صوتاً من دون الكتلتين المسيحيتين، غير مطروح. وأكد جنبلاط «حرصه على تسريع خطى انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة جديدة، لبدء الخروج من دوامة الأزمات الراهنة».

بدوره، أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، في مقابلة أجرتها منصة «BreakThrough News» الأجنبية أنَّ «حلّ مشاكل لبنان يحتاج إلى توافق داخلي، ويحتاج إلى أن توقف الدول الأجنبية تدخلها وضغطها على لبنان. واحدة من مشاكلنا الكبرى هو التدخل الأميركي بالعقوبات وبحصار لبنان وبمنع العالم من أن يتعاطى معه، فإذا كفت الدول الخارجية أيديها عن لبنان، لبنان بخير، من المفيد أن تكون السعودية على علاقة جيدة مع لبنان، لكن ليست هي التي تصنع لا استقرار لبنان ولا مستقبل لبنان. فاللبنانيون هم الذين يصنعونه، من هنا أريد أن أؤكد أن كل مشاكلنا في لبنان هو من التدخلات الخارجية، والأفضل أن نتمسك لبنانياً من أجل أن ننجز استحقاقاته من دون ضغط خارجي».

وأوضح قاسم أن «أحد أهم أسباب الانهيار الذي نراه في لبنان هو العقوبات الأميركية من ناحية، وتشجيع الفوضى والاضطرابات التي كانت تقودها أميركا من خلال منظمات المجتمع المدني أو المنظمات غير الحكومية، حيث كانت تعمل على قطع الطرقات والتخريب والتعطيل على الناس. إذاً الحديث عن أن أميركا تستهدف أفراداً، هذا كلام غير صحيح، أميركا تستهدف مجتمعاً بكامله، دولة بكاملها. طبعاً هدفهم أن يضغطوا علينا حتى يقول الناس بأنهم لم يعودوا يطيقون هذا الأمر ويضغطون على «حزب الله» ليغيِّر من سياساته، هذا لن يحصل وهم يعلمون أنه لن يحصل، وأكبر دليل حصول الانتخابات النيابية. أخذنا التأييد من الناس أكثر من انتخابات سنة ألفين وثمانية عشر أي في انتخابات سنة ألفين واثنين وعشرين زاد نوابنا، كنا ثلاثة عشر وهذه السنة خمسة عشر، وبالتالي استطعنا أن نبقى قوة وازنة في داخل البلد، وهذا مؤشر على فشل أميركا في الفصل بيننا وبين الناس».

ودعا المجلس السياسي الجديد لـ«التيار الوطني الحر»، «الشعب اللبناني الى الاستعداد لانتفاضة حقيقية واعية ضد كل من يهدم هيكل الدولة بقضائها وماليتها ومؤسساتها». وأكد أن «التيار سيكون وفياً لتاريخه النضالي السيادي، بالدفاع عن حقوق الناس لكشف مرتكبي الجرائم سواء منها في انفجار المرفأ أو في سرقة أموال المودعين ومحاكمتهم».

وتوقف المجلس عند «الوضع المعيشيّ الصعب ومخاطر اهتزاز الأمن بفعل الانفلات المبرمج للدولار وما يتسبّب به من اضطراب قد يؤدي الى الفوضى»، ودعا «حكومة تصريف الأعمال الى القيام بواجباتها لحماية الناس وأموالهم ووقف تلاعب حاكم المركزي بهم بدل صرف الوقت في مخالفة الدستور والميثاق واستنباط وسائل غير قانونية ولا سليمة لذلك». ولفت الى «التواطؤ القائم مع حاكم المصرف المركزي المطلوب من العدالة والذي تشبه تعاميمه الفرمان السلطاني الهمايوني، بما يؤكد أنه هو الحاكم المالي الفعلي والمتحكّم بالبلاد والعباد».

وكان سعر صرف الدولار انعكس سلباً على الأسواق، حيث سجلت أسعار المحروقات والمواد الغذائيّة ارتفاعاً إضافياً، وشهدت مناطق عدة سلسلة تحرّكات احتجاجية وقطع للطرقات بالإطارات المشتعلة احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية.

لماذا الكابيتال ... (تتمة ص1)

عن 5 مليارات دولار، وتحويلات الأموال المخصصة للنازحين أكثر من ملياري دولار سنوياً، لكن هذا الفائض الإيجابي في ميزان المدفوعات لا يظهر، لأن ليس لدينا كابيتال كونترول، لأن التحويلات الجارية للخارج تزيد عن حاجات الاستيراد، إما لتغطية استيراد لحساب إعادة تصدير سواء للسيارات أو للمحروقات أو سواها من السلع، وإما إعادة التصدير التي تمول من السوق اللبنانية بشراء دولارات بالليرات اللبنانية، تذهب الدولارات الناتجة عنها إلى الخارج بسبب غياب الكابيتال كونترول، وبالتوازي لأن عملية التصدير للبضائع المصنعة لبنانياً التي تتم بعد عملية إنتاج تحظى بمواد أولية ممولة من دولارات تمّ شراؤها بالليرات اللبنانية، يحتفظ أصحابها بدولاراتهم الناتجة عن التصدير في الخارج لأنهم لا يخضعون لأي رقابة، بسبب غياب الكابيتال كونترول. ولأن عائدات الاصطياف والأعياد، تبقى بالدولار في حساب أصحابها عموماً خارج المصارف، وبعضها يتم تحويله إلى الخارج، بسبب غياب الكابيتال كونترول. هكذا ترتفع فاتورة الاستيراد بسبب تجارة إعادة التصدير، لكن الزيادة تذهب إلى الخارج، بينما كلفتها تسحب من الداخل، ومثلها عائدات التصدير والسياحة، وتبقى تحويلات الاغتراب التي تأتي بالمئة ومئتي دولار ينفقها الذين يتلقوها في الداخل ويمولون عبرها طلباً يعادل ضعف قيمتها على الدولار، فينتج الارتفاع المتمادي في سعر الصرف.

– مصرف لبنان والمصارف لا يريدون إقرار الكابيتال كونترول، لأنه يقيد قدرة مصرف لبنان على سحب الدولارات من السوق مقابل الليرات التي يطبعها، ويقيد قدرة المصارف على الاستفادة من العمولات التي تتقاضاها عن الخدمات غير المشروعة التي تؤديها لزبائنها عن تحويلات المصدرين والمستوردين وأصحاب شركات السياحة، وهؤلاء جميعاً لا يريدون الكابيتال كونترول لأنهم يمنعهم من تحويل غير مشروع لأموال يجب أن تبقى في السوق اللبنانية الى خارج هذه السوق. والذين يعرقلون إقرار الكابيتال كونترول، ولو عبر تكبير الحجر بربطه بحماية أموال المودعين، يتحمّلون مسؤولية انهيار سعر الليرة، الذي يشكل أكبر سبب لضياع حقوق المودعين.

– كما أن الكابيتال كونترول هو القانون البديهيّ في حالة مثل حالة لبنان منذ اليوم الأول للأزمة، كذلك تقييد قدرة المصرف المركزي على طباعة العملة أول تشريع يُقدم عليه البرلمان في أي دولة تدخل أزمة عنوانها عجز الموازنة وتراكم الديون على الدولة من جهة، وانهيار سعر الصرف وتراجع القدرة الشرائية للعملة الوطنية من جهة موازية، وذلك كي لا يقوم المصرف المركزي بتمويل الدولة عبر طباعة العملة بدلاً من أن تقوم الدولة بتحسين وارداتها وربط الإنفاق بالدخل، وكي لا يطرح المصرف المركزي عملات مطبوعة طلباً لشراء الدولار من السوق بدلاً من أن يوازن كتلته النقدية مع متطلباته بالعملة الصعبة.

– الانهيار ليس قدراً بل هو خيار.

التعليق السياسي

عندما ينهار القضاء

حسناً فعل المدعي العام التمييزي غسان عويدات بإعلان القاضي طارق بيطار مكفوف اليد، وإبطال مفعول كل ما يصدر عنه، منعاً لمزيد من الخراب الوطني والقضائي، لكن ذلك لا يحجب حقيقة أن القضاء في حال انهيار.

يكفي أن قاضياً ظرفياً، كمحقق خاص في قضية معينة، لا صفة ثابتة له في المراكز القضائية العليا، تصرّف على مدى أكثر من عام بصفته ممثلاً حصرياً للمؤسسة القضائية دون أن يجد من يضع له حداً، حتى بلغ مرحلة إعلان الانقلاب الشامل وتنصيب نفسه قاضي القضاة.

سواء نجح مجلس القضاء الأعلى في وضع نهاية للتمرد الانقلابي للقاضي بيطار، أو انقسام المجلس وانتهى بالفشل، لأن حجم الأزمة أكبر من مجرد إنهاء شكلها الراهن.

الأزمة في القضاء امتداد لأزمة النظام، الذي يترنّح ويفشل سياسياً في انتخاب رئيس للجمهورية، ويعجز في الاتفاق حول شكل إدارة العمل الحكومي المؤقت، ويفشل مالياً في إصدار جملة الإجراءات التي تخفف وطأة الانهيار المالي، والنظام الذي ينهار على رؤوس اللبنانيين لن ينتج لهم القضاء الذي يستطيعون الثقة به وبقراراته.

من أولويات إعادة البناء التي يحتاجها لبنان عند الحديث عن أي خطة نهوض وطني، إعادة بناء القضاء، خارج النظرية التي تختصرها معادلة سلطة قضائية مستقلة، فما نحتاجه هو قضاء فاعل وقضاء عادل وقضاء نزيه. وهذه لها شروطها المالية والعلمية والأخلاقية والمهنية والإدارية، التي ليس شرطاً أن تختصرها معادلة السلطة القضائية المستقلة.

من يستطيع القول إن القضاء لم يظهر مستقلاً طيلة فترة تحقيقات انفجار المرفأ، لكن المشكلة أن القاضي المستقلّ عن الداخل، لا يضمن أحد استقلاله عن الخارج، بينما القاضي الكفوء والنزيه هو سلطة فردية لا تحتاج إلى نص.

صنعاء تستنكر جريمة التحالف في الشرجة جنوبي الحديدة

دانت وزارة حقوق الإنسان في حكومة صنعاء، أمس، الجريمة التي ارتكبها الطيران السعودي التجسسي في منطقة الشرجة بمديرية الجراحي جنوبي الحديدة، مشيرة إلى أن الغارة راح ضحيتها 3 أطفال، إضافة إلى إصابة 6 آخرين بينهم طفل.

واستنكرت الوزارة، في بيان، استمرار جرائم القتل والانتهاكات التي يرتكبها النظام السعودي بحق اليمنيين في الأراضي الحدودية.

وأوضحت وزارة حقوق الإنسان اليمنية، أنّه لا يمرّ يوم من دون أن يرتكب النظام السعودي جريمة جديدة «بحق اليمنيين العُزل على الأراضي الحدودية، وكذا المهاجرين الأفارقة»، مشيرةً إلى أنّ عمليات القتل تتمّ «سواء بالقنص المباشر أو بالقصف بالأسلحة المتوسطة والثقيلة على المدنيين والأحياء الآهلة بالسكان».

وحمّلت الوزارة، الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية هذه الجرائم «نتيجة منحهما النظام السعودي الغطاء الدولي والدعم والمساندة».

كما دعت الوزارة إلى تشكيل لجان دولية محايدة للتحقيق في الجرائم كافة وتقديم مرتكبيها للعدالة.

وجدّدت وزارة حقوق الإنسان اليمنية، الطلب من أحرار العالم بالتضامن مع مظلومية الشعب اليمني، وما يتعرض له للعام الثامن تواليا، من قصف وحصار وقتل مستمر.

«SAS» وجمعية «بيروت ماراتون» وزّعتا الشهادات على المدربين

وزّعت «سبورتس أكاديمي سكول» وجمعية «بيروت ماراتون» الشهادات على مدربي الجمعية الذين خضعوا لدورة مدربين (مستوى أوّل) في ألعاب القوى للمسافات الطويلة، وذلك في مقرّ نادي «برفورمانس فيرست» بحضور رئيسة الجمعية مي الخليل ومدير «سبورتس أكاديمي سكول» الدكتور جورج عساف والمدرّبين الذين أشرفوا على الدورة والمدرّبين الذين انخرطوا فيها.

وتأتي الدورة التدريبية، التي دامت 40 ساعة للمدرّبين، تنفيذاً لاتفاقية التعاون بين «سبورتس سكول أكاديمي» وجمعية «بيروت ماراتون» لتحضير مدرّبي الجمعية الذين يتولون تدريب العدائين اليافعين والعدائين الذين يريدون ممارسة رياضة الجري خصوصاً للمسافات الطويلة ضمن خطة تحضيرية تدوم 5 أشهر للوصول الى المشاركة في سباقات الماراتون (42.1 كلم) ضمن برنامج معروف بـ«542» أي خمسة أشهر تدريب للمشاركة في سباقات الماراتون. ويتضمّن برنامج التدريبات دروس نظرية وتطبيقية.

وخلال حفل توزيع الشهادات على المدرّبين، نوّهت الخليل بجهود مدربي الجمعية وتمنت لهم النجاح في مسيرتهم وشكرت الدكتور جورج عساف على التعاون في هذا المجال بين الطرفين لما فيه مصلحة الرياضة. بدوره شدّد عساف على التعاون الوثيق مع «جمعية بيروت ماراتون» ونوّه بمسيرة الجمعية برئاسة الخليل منذ أكثر من عشرين سنة وعلى اهتمامها بصقل المدرّبين وخصوصاً مدرّبي المسافات الطويلة. وفي هذا الإطار، ستقام دورة مدربين (مستوى ثانٍ) لاحقاً في إطار التعاون بين الطرفين.

يشار الى أن «سبورتس أكاديمي سكول» (SAS) تأسست في العام 2015 وخرّجت آلاف الطلاب والمدرّبين في مختلف الرياضات الجماعية والفردية.

قرارات اتحاد الكرة بحق الجماهير والأندية

قرر الاتحاد اللبناني لكرة القدم، حرمان نادي السلام زغرتا من جماهيره لمدة 3 مباريات رسمية، بسبب أعمال الشغب. وكان الصفاء قد فاز على حساب السلام زغرتا (1–0) في المباراة التي جرت على ملعب المرداشية في زغرتا، ضمن منافسات الجولة الثالثة من سداسية الأندية الأواخر لدوري الدرجة الأولى اللبناني لكرة القدم. وقرّرت لجنة الانضباط في الاتحاد اللبناني لكرة القدم تغريم إدارة نادي السلام زغرتا 25 مليون ليرة لبنانية، فضلاً عن تغريم جمهور البرج 5 ملايين ليرة لبنانية، بالإضافة إلى تغريم العهد بالقيمة ذاتها، على خلفية الهتافات الجماهيرية، وتغريم نادي الأنصار 2.5 مليون ليرة لبنانية بسبب الهتافات الجماهيرية. وعلى صعيد آخر، غرّم الاتحاد اللبناني نادي الشباب الغازية مبلغ 500 ألف ليرة لبنانية، بسبب عدم إحضار بطاقة أحد لاعبيه. وعلى صعيد إيقاف اللاعبين بسبب تراكم البطاقات، فقد تقرّر إيقاف كل من: لاعب النجمة قاسم الزين، ولاعب الساحل ياسر عاشور، ولاعب الشباب الغازية غيديون تيتيه، ولاعب التضامن صور محمد الحايك.

دورة صقل وتخريج حكام «بومسيه»

نظّم الاتحاد اللبناني للتايكواندو دورة صقل وتخريج حكام بومسيه في نادي المون لاسال (عين سعاده). افتتحت الدورة، التي شارك فيها 46 حكماً، بالنشيد الوطني اللبناني، وحاضر فيها رئيس لجنة حكام البومسيه الحكم الدولي الماستر ايلي شرو.

واطلع المشاركون على الشرح المفصل للتحكيم والتنقيط وتمارين البومسيه، وفي الختام خضعوا لامتحان خطي وتطبيقي وعملي.

القاصوف ناقش شؤون «الطائرة» في ندوة «جبيلية»

استضافت «دار الروابط» في اده ـ جبيل. ضمن برنامج «لقاء العشرين» رئيس الاتحاد اللبناني للكرة للطائرة وليد القاصوف، بحضور أعضاء الاتحاد من قضاء جبيل المختار جورج حبيب وطوني شربل وناجي باسيل إلى نخبة من الفعاليات الرياضية في المنطقة، رئيس رابطة المخاتير ميشال جبرا.

بداية، رحّبت مديرة العلاقات العامة في دار الروابط جيسيكا عبود الخوري بالمحاضر والحاضرين متمنية للجميع سنة جديدة وافرة بالصحة والنجاح. وفي تقديمه للقاصوف قال مدير الندوة عضو اتحاد اللعبة الأسبق مجيد القدوم «رياضي ترعرع في بيت تسرح في زواياه وفي مداخله وساحاته الكرة الطائرة». ومن جهته، القاصوف شكر «دار الروابط « وصاحبها جورج كريم على دعوته لتبادل الأفكار والآراء مع رياضيين قياديين ورؤساء أندية فاعلين لما فيه مصلحة الرياضة في بلاد جبيل وفي كل لبنان. ثم نوّه بعمل رئيس «اللجنة الخماسية لإدارة الاتحاد» ميشال أبي رميا والأعضاء الذين حافظوا على وحدة الاتحاد وعملوا على تأمين الانتخابات في جو ديمقراطي سليم. ولفت إلى أن أبي رميا بذل جهوداً مميزة في بطولة غرب آسيا للسيدات في الأردن في تشرين الثاني الماضي، وقد أحرز منتخب لبنان للسيدات اللقب. وأوضح: «تمرّ لعبة الكرة الطائرة اليوم في لبنان كما معظم الألعاب الرياضية في ظروف صعبة نتيجة الأزمات السياسية والاقتصادية المتلاحقة. وسنبدأ بورش عمل تخصصيّة لوضع برنامج متكامل للنهوض بلعبة الكرة الطائرة إلى سالف أمجادها في البطولات المحلية والعربية والدولية».

المدافع السلوفاكي شكرينيار ينهي رحلته بصفوف الإنتر

لن يمدد مدافع ميلان شكرينيار عقده مع إنتر الإيطالي، بحسب ما كشف مدير أعماله روبرتو سيستيتشي، في ظل تكهنات حول رغبة السلوفاكي الدولي بالانتقال إلى باريس سان جيرمان الفرنسي. وعلّق سيستيتشي في حديث تلفزيوني على تكهنات رحيل شكرينيار الذي نال أول بطاقة حمراء في خمسة مواسم ونصف مع إنتر، بعد طرده خلال الخسارة ضد إمبولي (0–1) : «أبلغنا النادي بالفعل أن شكرينيار لن يمدد عقده ونشعر بحرية التفاوض مع أندية أخرى». وتابع وكيل قلب الدفاع الذي سينتهي عقده مع الفريق الإيطالي بعد خمسة أشهر: «إنتر هو من وضعه في سوق الانتقالات الصيف الماضي. لم يكن قرار اللاعب. وهذا الخيار أدّى إلى تفاوض بين إنتر وباريس سان جيرمان. لقد تمّ إبلاغنا بذلك. في لحظة معينة، توقفت المفاوضات، قبلنا بذلك، اللاعب أيضاً، باحترافية واحتراماً لعقده».

وبدوره، قال مدرب سان جيرمان، كريستوف غالتييه في حديث لقناة «بي إن سبورتس»: «لا أعرف ما إذا كان (شكرينيار) سيأتي هذا الشتاء أو في الصيف. تابعناه لفترة طويلة، واعتقدنا أننا سنضمّه الصيف الماضي، لكن ذلك لم يحصل». ويحمل شكرينيار (27 عاماً و58 مباراة دولية)، ألوان إنتر منذ العام 2017 قادماً من سامبدوريا.

ديوكوفيتش يهزم روبليف ويبلغ قبل نهائي بطولة أستراليا المفتوحة

قدّم نوفاك ديوكوفيتش عرضاً راقياً آخر في أستراليا المفتوحة للتنس، ليمزق أندريه روبليف المصنف الخامس 6–1 و6–2 و6–4 ويبلغ الدور قبل النهائي في ملبورن بارك حيث يسعى للفوز بلقبه العاشر هناك ليمدد رقمه القياسي الذي سيصبح كذلك لقبه الـ22 في البطولات الأربع الكبرى. واستهدف ديوكوفيتش ضربات روبليف الأمامية والإرسال الثاني في أجواء عاصفة في ملعب رود ليفر ليتقدّم 3–1 في المجموعة الأولى بعد خطأ مزدوج من اللاعب الروسي المصنف الخامس في نقطة كسر الإرسال ومن وقتها لم يتراجع النجم الصربي.

وأظهر ديوكوفيتش مدى صعوبة التغلّب عليه، رغم أنه كان يلف فخذه بشريط ضاغط بسبب مشكلة في العضلات الخلفية. وكسر إرسال منافسه في الشوط الخامس من المجموعة الثانية. وأنقذ ديوكوفيتش نقطة لكسر إرساله في الشوط التالي وأطلق صرخة مدوية قبل المضي قدماً ليضاعف تفوقه بعد أن نال الإحباط من روبليف الذي صبّ خيبة أمله على مدرّبه في المدرّجات بعد خطأ مزدوج آخر. وانقضّ ديوكوفيتش على منافسه مبكراً في المجموعة الثالثة بعد أن نفدت جميع حيل روبليف ليضرب موعداً مع الأميركي تومي بول في قبل النهائي.

قرعة نصف نهائي دوري «أمم أوروبا» هولندا وإسبانيا بمواجهة كرواتيا وإيطاليا

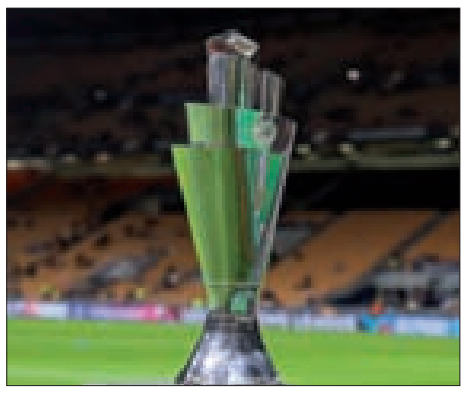

أفرزت قرعة نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم التي سحبت الأربعاء، عن مواجهة هولندا مع كرواتيا وإسبانيا مع إيطاليا في حزيران المقبل في هولندا. وستفتتح هولندا، مضيفة المباريات الحاسمة، الدور نصف النهائي في روتردام يوم 14 حزيران أمام كرواتيا، ثم ستلعب في اليوم التالي إسبانيا مع إيطاليا في أنشخيده. على أن تُقام مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع في 18 حزيران في أنشخيده والنهائي في اليوم عينه في روتردام. وكانت فرنسا حاملة اللقب أقصيت من دور المجموعات، بعد حلولها وراء كرواتيا والدنمارك بفوز يتيم في ست مباريات، لكنها عوّضت ببلوغها نهائي مونديال «قطر 2022» عندما خسرت بركلات الترجيح أمام الأرجنتين. وانطلقت بطولة دوري الأمم الأوروبية في العام 2018 لتحلّ بدلاً من المباريات الودية التقليدية للمنتخبات الوطنية، وتوّجت البرتغال بلقب النسخة الأولى. هذا، وسيحصد الفائز كأسا فخرية وتحجز ثلاثة منتخبات في النسخة الحالية بطاقة التأهل إلى كأس أوروبا 2024، من خلال ملحق بعد ختام التصفيات الاعتيادية.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 26 كانون الثاني 2023
Thursday 26 January 2023

دردشة

الزمن الجميل... كيف نسيناه؟

◆ يكتبها الياس عشّي

أعود إلى اللاذقية، تحديداً إلى سنيّ الحداثة، وأتذكر:

ما إن يرتفع صوت المؤذن في اللاذقية «حيَ على الصلاة» حتّى يهرول أصحاب الدكاكين إلى أقرب جامع يؤدّون فريضة الصلاة، تاركين دكاكينهم مشرّعة، واضعين على مداخلها كرسيّاً يعلن عن غياب أصحابها....

لم أسمع مرّة أنّ أحداً سطا على محلّ، أو دخل إليه منتهكاً حرمته. اليوم استبدل الكرسيّ بأبواب مصفّحة، وكاميرات للمراقبة، وأجهزة إنذار. ورغم ذلك فالسرقات مزدهرة، والتعرّض للحرمات قائم على قدم وساق.

وعندما تخترق جنازة شارعاً أو زقاقاً تغلق أبواب الحوانيت، ويخرج أصحابها، ويقفون باحترام مشاركين أهل الفقيد حزنهم، فمنهم من يتلو الفاتحة، ومنهم من يرسم إشارة الصليب، ومنهم من يحني رأسه إلى أن يختفي المشيّعون.

هكذا عشت في اللاذقية،

هكذا رأيتها،

هكذا كانت، إلى أن اختفى الكرسيّ من مداخل الحوانيت، وما عاد أصحابها يكترثون لجنازة تمرّ أمامهم.

وللحديث تتمّة...

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

إهانة السفير

ليس هنالك من ردّ آخر على تنمّر أحد رجال شرطة الدولة المارقة «إسرائيل» على ممثل 10 مليون أردني في كيان الإحلال، السفير الأردني في الكيان الصهيوني، سوى إخراج السفير الصهيوني في عمّان من مبنى سفارته، والتعامل معه من قبل أحد رجال الأمن الأردنيين، بنفس الطريقة المهينة وأمام الكاميرات، وبث ذلك في كلّ وسائل الإعلام، بل يجب إهانته بطريقة أكثر فداحة، لأنّ البادئ أظلم...

هذا من الناحية الدبلوماسية، وعلى أساس المعاملة بالمثل، وتأسيساً على حقيقة انّ الأردن ليست دولة مواجهة، بل هي دولة تطبيع، ولكن الكرامة الوطنية في أدنى حالاتها تستدعي رداً كهذا، وليس أن يحضر النتن بيبي إلى عمّان، وخلاص، يا دار ما خلك شر، وامسحها بهاللحية يا صاحب الجلالة، هنالك شعب بأكمله تمّت إهانته من خلال إهانة ممثله، ولا تزول هذه الإهانة، إلا بعمل مماثل تماماً في أقلّ الأحوال...

يجب أن يشعر شعب كيان الإحلال بالإهانة الواضحة الصريحة التي لا لبس فيها، وما دون ذلك هو قبول بالإهانة، ليس فقط من القيادة الأردنية ممثلة بالملك، بل أيضاً من الشعب الأردني من إربده حتى عقبته، هذا من منطق دولة تقيم علاقات دبلوماسية مع دولة أخرى، ولسنا في معرض التحدث عن إقامة هذه العلاقات من أصله مع هذا الكيان السارق، نرفض وجوده بالمطلق، ولا نطيق ذكر إسمه، ولكن، طالما أقمتم علاقات معه، وارتضيتم لأنفسكم ان تطبّعوا ويكون لكم سفير عنده، ويكون له سفير عندكم.

الذي حدث هو إهانة للشعب الأردني برمّته، لأنّ السفير يمثل الشعب قبل ان يمثل الدولة، وإنْ ارتضت الدولة أن تُهان دون ان يرفّ لها جفن، فإنّ على الشعب أن يرفض عملياً ذلك ويريَ كلا الإثنين، دولته المتقاعسة، والعدو المحتل، العين الحمراء.

سميح التايه

ياسر العظمة والحوار...

■ طارق الأحمد

تأخرت متعمّداً في الاطلاع على الفيديو الذي نشره الفنان ياسر العظمة، وقد يكون السبب الرئيسي هو أنني قد تحدثت على الإعلام السوري مع أول الأحداث منتقداً كلّ السياسة الإعلامية التي تجعل جمهورنا مشابهاً للحمصي في نكتة مشهورة، هي أنه (أكل مئة كف على غفلة)...

وبصراحة فقد كان ذلك مثار نقاش محتدم بيني وبين الصديق الراحل وزير الإعلام عمران الزعبي في مكتبه، وقلت له آنذاك: كلما تعطش الجمهور للحوار ستجد الفنانين يملأون الفراغ بمواقف متضاربة ويزيدون الرأي العام تقسيماً وحتى تهشيماً، وهذا ما حصل ويحصل منذ اثني عشر عاماً إلى الآن...

وهنا سأورد رأيي بما سمعت منه أولاً:

سؤال: ما الفرق بين ما قاله بالفيديو وبين ما يمكن ان تسمعه منه ومن المئات غيره بجلسات خاصة وشبه عامة أو علنية؟ الجواب: لا شيء وتسمعه كلّ يوم.

ثم لماذا عليه هو كفنان بالذات ومع الاحترام الكامل لشخصه وغيره من الفنانين، أن يقول كلّ شيء بمنتهى الحكمة وان يجري تحليلاً سياسياً واستراتيجياً شاملاً للأزمة وعواملها ومآلات الصراع والقوى المتدخلة إلخ إلخ... كما كتب البعض وهم كتاب مرموقون، ومنذ متى كان هو أو غيره من الفنانين (مفكر الأمة) مثل ألكسندر دوغين في روسيا او ماهاتما غاندي في الهند؟

هو ببساطة من حقه أن يقول ما يشاء كما كان يقول في فنه دوماً ولكلّ الحقّ في أن يعجبه جزء أو جلّ او كلّ ما قال أو لا يعجبه شيء، وبالنسبة لي ببساطة فقد رأيت أنه يقول ما قاله من القلب بدون تكليف ولم يقرأ من ورقة وهذا ما يفكر به وهو ابن البلد وعبّر عما يدور في صدره وقلبه...

أين المشكلة؟

أصبحنا كسوريين ومنذ عقد من الزمان كجمهور في سينما شاشتها مقسومة الى قسمين، وأمامنا حركة وكلام المشخصين ولا ننفكّ نقسم الناس إلى من هو معنا ومن هو علينا، والكارثة هي أنّ البعض بات يصنّف الناس بأنهم ضدّنا ولو كان في رصيدهم آلاف التضحيات الجسام والمواقف الكريمة الوطنية، ويصنّف البعض الآخر بأنه ما شاء الله أصبح مزاوداً في مديحه والتستر على الأخطاء والعيوب ولو علم تمام العلم بأنّ مواقفه بحت انتهازية ولم يأخذ تلك المواقف المستجدة إلا بعد أن أخطأت حساباته...

بالنسبة لي فقد أقيس على مقياس الفنانين، بأنّ أولئك المترَفين الذين يتنعّمون بالمهرجانات وملايارات الفنّ المباع لصالح ثقافات استهلاكية تريد تنميط مجتمعنا، ولا يبالون بوضع وطنهم وشعبهم، هم الملامون وليس من تكلم بصدق وحرقة عما يدور في قلبه، وكلّ ذلك بغضّ النظر عن مقدار صحة ما يقول من عدمه، فمن قال بأنّ المطلوب منه ان يقول كلّ ما هو صحيح ومرضٍ؟ ومن قال إنّ الحقيقة تكمن عند مقال لشخص واحد، وحتى أنا وغيري حين نكتب فنحن نقول آراءنا وأفكارنا...

ثمة نقطتان هامتان برأيي ويشكلان أس المعادلة:

الأولى: انّ المجتمعات المتخلفة تهتمّ بالشهرة أكثر من الفكر وبالتالي فقد عني مجتمعنا كثيراً بمواقف لاعب كرة قدم السياسية او مطربة تغني باللهجة المصرية وبالغة الشهرة إلى حدّ اعتقد الكثيرون بأنّ على رأي من مثلهم سيتحدّد مصير البلد! وهذه طامة كبرى لأنّ من حدّد مصير البلد وحماه هم شهداؤه والذين ضحّوا من أجله وسهروا لحمايته كما أصحاب الفكر والمواقف النبيلة والرأي السديد مع صحة العقيدة.

وبالطبع فلو كان مجتمعنا أكثر وعياً وتقدّماً ولو كان مجتمعاً قارئاً ولا يؤخذ بالغرائز لكنا قد وفرنا الكثير من الدماء والتضحيات، ولا أنسى بأنّ كلّ الإعلام المعارض والموالي قد لعب دوراً خاطئاً، كما أسلفت، وهذا رأيي وأستطيع مناقشة من يريد بذلك، فمشكلة إعلامنا الوطني أنه لم يحاول خلق آلياته الخاصة بل انجرّ في كثير من الحالات للعب ألعاب الإعلام المعادي لنا مع انّ إمكانياته تفوق إمكانياتنا بما لا يتخيّله عقل.

الثانية: العلاج لكلّ ذلك يا أصدقاء يكمن في الحوار الذي كلما تأخر، ازداد الفراغ أكثر والطبيعة لا تقبل الفراغ وسيملؤه أحد ما برغبتنا او رغماً عنا، وبرأيي فلا أحد يملك الحقيقة وحده، ولذلك لا بدّ من الحوار الذي يأخذ آراء الجميع ويصوغها تحت عنوان... أنّ العاقل هو من شارك الناس عقولهم.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل